قصائد الشيخ موسى أبو حارث

والنقشبندية

تأليف

السيد/أحمد الجارد عمار

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الكتاب : قصائد الشيخ موسى أبو حارث والنقشبندية
المؤلف : أحمد الجارد عمار
تصنيف الكتاب : دراسة
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٧١٨٨ / ٢٠١٣
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 90 - 0934 - 6

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى أستاذى الشيخ محمد عبداللطيف الجعفرى

الذى رحل وقلبه

عاشق للآل

مستغرقًا فيهم عند كل طرفةٍ وحال

عسى أن نجتمع معًا فى الآخرة

كما اجتمعنا فى الدنيا

مُقدّمة

الحمد لله الذى هذّب نفوس الكِرام بالأدب ، وجعل الأدب فاكهة العرب ، والصلاة والسلام على جامع شرائق الآداب الإلهية ، ومحراب لطائف الأسرار الربانية ، روح الموجودات سيدنا محمد سيد الأولياء وسلطان الأنبياء وعلى آله النجباء وأصحابه الأتقياء.

قال سيدنا ومولانا الأمام الأعظم والركن الأقدم غوث الرجال وقبلة أُولى الآمال أبوالعباس محى الدين السيد أحمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه . " الكلام سيف الله الذى يجمع به ويفرق به ، ويبغض به ويحبب به ، ويفعل به العجائب، وتصلح به القلوب وترتبط به الأسرار ، وتلين بسببه الخواطر وتحصل به الألفة والمودة ، وتشق به العصا وتنحدر من موجته سيول الفتن ، وتنطلق به بسيال محدرة غثاء المحن ، وتنشط بهمة أساليبه الهمم ، وترتفع بنهضتة العزائم إلى حضرة القرب تنحدر بجاذبية المواهب إلى حضيرة القرب ". وقد قال سيد أهل الدنيا والآخرة "إن من الشعر لحكمه وإن من البيان لسحرا" .

بين يديك أخى الكريم مجموعة فيها جامع هـذه اللآلـئ فى الكشـف عن الدرر الغوالى فأزال النقاب عن القمم العوالى لمجموعة مـن المـدائح السَّـنية والقصـائد البهيـة، يتأمـل فيهـا القـارىء الفيوضـات الإلهيـة والعطاءات الربانية والمنح النبوية المحمدية ، والمتأمل يلحظ أن كل كلمة مقام من المقامات العلية لايتذوقها إلا من فُتح عليه ، ولا يدركها إلا من نظر إليه بقلبه لا بعينية .

فتأمل أخى المسلم أحوال الرجال الذين اكتسوا بحُلل الكمال ، خافوا الله فهنا بهم الكون وأمدهم الله بكل عون . فادخل أخى القارىء إلى هذه الكروم الغنّاء واقطف منها ما تشاء . نسأل الله أن يجعلنا من محبى الصالحين وأن يحشرنا تحت لواء سيد المرسلين وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلِف

السيد بدر بن السيد عيسى القتالى الرفاعى

سلسلة الطريقة النقشبندية

الطريقة النقشبندية: هي من أكبر الطوائف الصوفية والتي تُنسب إلى محمد بهاء الدين شاه نقشبند واشتق منه ومن ثم عُرفت به .

دخول النقشبندية في مصر: أول من أدخل الطريقة النقشبندية إلى الأراضي المصرية هو الشريف إسماعيل بن تقادم في نهاية ١٢٥٠هـ .

الشيخ موسى أبو حارث

من مواليد سنة ١٨٧٩م ، بنجع سند- حجازة بحري ،لأسرة جعفرية حسينية نسبها بالأمير حمد الجعفري ، المتصل نسبه بالإمام الحسين . حفظ كتاب الله في كتَّاب القرية ، دَرَس المذاهب الأربعة ، شافعي المذهب ، نَهَج نَهْج أجداده في التصوف .

ذهب إلى أحد خلفاء الطريقة الرفاعية فقال له:« أنا أريد أن آخذ العهد » ،فقال له الشيخ- وهو من أهل الكشف-:« إن شيخك في بنبان» ،فسأل الشيخ عن بنبان، فقالوا له : إنها قرية غرب دراو.

فذهب الشيخ موسى أبو حارث إلى دراو ، وعبر المعدية إلى بنبان ، فوجد الشيخ عبد السيد موسى معوض منتظره على الشاطئ وقال له:«جيت يا موسى؟» ، فقال:«جيت يا مولانا».وسلك الشيخ موسى أبو حارث النهج النقشبندي من شيخه.

فسبحان من قرّب أقوامًا لحضرته وحجبه عن الأغيار ، وأبعد أخرى نفض ربهم بسيف البعد والانتهار ، ففتح الله عليه فسبحان من نظر بعين اصطفائه إلى خاصة عبيده ، وجعل قلوبهم بيوت توحيده وسرائره مقرًا لتغريده ، وصدورهم مصادر ذكره وتمجيده ، فكلما طلع لهم من أفق التوفيق طالع ، أو لمع لهم من بروق التحقيق لامع ، انشرحت القلوب لذكرالمحبوب ، فطاب لهم المشروب وكشف لهم المحجوب .

مادحًا الحضرة المحمدية والعترة العلوية في قصائده التي تفيض بالعشق والصدق فيضًا من عطاء الله اصطفاه به ، فتحت له الأبواب بالظاهرة والباطنة ، فترنم في الآل والمستشرق بهم عند كل طرفة وحال ، الهائم فيه حتى صعود روحه إلى بارئها ، في سنة١٩٧٠م .

صفات الشيخ موسى أبو حارث

كان الشيخ مثالاً للأخلاق ، سمح النفس ، لطيف المعشر سهلًا هينًا لينًا ، يتخلَّق بخُلق جده المصطفى ﷺ ، يكره التكلف والتصنع ، حاضر البديهة ، متوقد القريحة ،هادئ الطبع حليمًا ،على درجة عظيمة من الورع ، يعطف على مريديه ويحبهم ويكرمهم ويتفقد أحوالهم ، يكرم الضيف .

وكان في العبادة تقيًا نقيًا زاهدًا ورعًا له خلوة يتعبد فيها ، دائم الذكر بلسان رطب ، صامتاً متعلقاً بحضرة النبي وآله ﷺ ، صاحب أسلوب سهل وجذاب في المدائح التي كشفت عن أحواله ومشاهداته .

كرامات الشيخ

الكرامة الأولى:

حكى لي الحاج عبد الله أحمد حامد من العدوة- كوم امبو- يعمل سائقًا في الري من محبي الشيخ.

قال له:«يامولانا..» ،قال الشيخ :«نعم!!»،قال : «قصيده"ألف فتحت الباب"متى قلتها وأين؟»

فقال الشيخ: حضرنا مولد السيد عبد الرحيم القنائي، وكان في خليفة رفاعي كبيرالسن، قال:طالما جاء الشيخ موسى أبوحارث ، هو اللي يتقدم ويمشي بالموكب ، فقال السادة الرفاعية: إحنا أولى بالموكب كل سنة بنمشي قدامه .

فتحرك الشيخ بالباطن دون أن يسمع الحوار الذي دار بين الرفاعية ، معاه عصايه طولها متر وشاش طوله متر ، دق العصايه وقلع الشاش وربط العمامة في العصايه قدام باب السيد عبد الرحيم وكان الباب مغلقًا ، قال الشيخ موسى: اللي يجيب العصاية يمشي قدام الموكب .

قال الرفاعي لتلاميذه : روحوا هاتوا العصايه. محدش قدر يروح عند العمامة ولايجيبها.

فقام الشيخ موسى مسك العصاية، وأشارإلى باب سيدي القنائي، وكان الباب مغلقاً، وقال قصيدة ألف فتحت الباب للعاشق المنصاب، باب القنائي اتفتح ، قالوا:الشيخ موسى يمشي قدام الموكب، فقال : تنازلت لأخي الرفاعي ؛ لأنه أكبرمني في السن.

الكرامة الثانية:

الحاج محمود أبو سته من العدوة ،كان مريضًا ، وشفي على يد الشيخ بإذن الله. بعدما تزوج غاب على الشيخ ستة شهور وكان مداومًا للمجيء للشيخ ، قاله:«يا محمود ليه غبت عنا؟» قاله:«يا مولانا اتجوزت» ،قال له:«حتجوز تلاته يا محمود» .

وتحقق كلام الشيخ واتجوز ثلاث زوجات ،الزوجة الأولى أنجبت ثلاث بنات وتوفيت ، والزوجة الثانية أختها وأنجبت ثلاث بنات ، واتجوز الثالثة أنجبت ثلاثة أولاد .

قاله:«الشيخ عندك كام بنت؟» قاله:«عندي ستة» ،قاله:«خد الست بلحات إدي كل واحدة بلحة» .وتزوجوا الستة، وكانوا مرتاحين مع أزواجهم .

كان عند الشيخ قاله:«أنا ماشي» قاله:«خليك يا محمود».تاني يوم انتقل الشيخ وحضرغسله ودفنه وجنازته.

الكرامة الثالثة:

كان للشيخ أبناء في قرية العدوة ، من ضمنهم ياسين حامد العداسي ،وكان شاب صغير ، فقال لأبوه :«يا أبوي أنا عايز أروح للشيخ موسى أبو حارث» ، قاله:«روح يابني شوف مصلحتك» .

آخرالنهارحصل لأبيه أزمة ومرض ،اليوم الثاني ودوه كوم امبو ،ملقوش دكتورفي المستشفى ، قاله ابنه ياسين نركب الأتوبيس من كوم امبو وآخرالنهار نبقى في حجازة ، ركبوا الأتوبيس ووصلوا حجازة في بيت الشيخ عالج أبوه .

كان معاه أخ شغال في السويس أرسلوا له تلغرافًا للحضور لمرض والده ، قالوله:«أبوك في خطر» .ركب الأتوبيس وصل كوم امبو قالوله:«أبوك في حجازة عند الشيخ موسى أبو حارث» ، فركب الأتوبيس إلى قوص وكان في محطة له في حجازة ، فقال الشيخ لحامد :«روح المحطة حتلقى واحد عند محطة

الأتوبيس» ،فلقي أخوه إبراهيم ، فقال الشيخ موسى أبو حارث لحامد العداسي :قال «ياحامد»قاله :«نعم يا مولانا؟»«انته مرضيتش لياسين إحنا جبنا ياسين وأخوه وأبوه» .

الكرامةالرابعة:

ذهب الشيخ موسى أبو حارث إلى أحد أحبابه الشيخ أحمد عبد الراضى من الأعقاب بأسوان ،وهو من أبناء الشيخ عهد طريقة ،قال للشيخ موسى أبو حارث :«يا مولانا أنا عايز أعملكوا وليمة ، ولكن معنديش غير ديك وفطير في البيت ، وانت لما بتاجي كل الناس بتاجي وراك» .

قال الشيخ موسى أبو حارث :«اعمل الديك والفطير ، ودخلهم كان الطعام» ،قاله:«أنا حمد لك الأكل وأنده عليك وزعق لك وانت هتدخل الناس١٠أنفار» .

عشرة ، بعد عشرة واتعشوا كلهم الناس، قال الشيخ :«في حد متعشاش» ،قاله:«يا مولانا كلهم اتعشوا» ،قاله«يا أحمد شيل الديك وروح عشي أولادك» .

الكرامة الخامسة:

واحد من أقارب الشيخ متزوج ، وقال للشيخ :«أنا عايزأتجوز بنتك»، فزوج الشيخ بنته له وأقام مع بنت الشيخ وترك زوجته القديمة .فذهبت زوجته القديمة إلى الشيخ فقالت للشيخ إن زوجها تركها من يوم متزوج بنتك ، وهي تظن أن الشيخ عمل عمل روحاني لابنته بأن زوجها يحب ابنته، ويترك الزوجة القديمة ، فأعطاها الشيخ ورقة على شكل «تِرَّانَه» (مروحه) وقالها، ضعيها على الحائط وعندما يقوم الهوا وتتحرك زوجك سيأتيلك ، وفعلت كما قال لها الشيخ فوجدت الزوج يطرق عليها الباب .

الكرامةالسادسة:

وهي كرامة حدثت لي ، استيقظت في الصباح يوم الجمعة وأنا أقيم في قرية الشيخية مركز قفط وقصدت الذهاب إلى مقام الشيخ موسى أبو حارث في نجع سند بحجازة قوص ، واركب ثلاثة مواصلات لكي أذهب هناك ،فأخذت كاميرتي وذهبت أولا لطريق فوجدت توكتوك فشاورته حتى أذهب إلى الطريق العمومي(الخط السريع)لأركب سيارة وأذهب لتصويرمقام الشيخ وخلوته.

فسألت سواق التوكتوك وهو من أبناء قريتي وقلتله : رايح فين؟قاللي :رايح حجازة أدفع قسط التوكتك للراجل بتاع التوكيل لأنه من حجازة ، فوصلني إلى مقام الشيخ ، ورفض أن يأخذ مني خمسة جنيه أعطيتها له .

الكرامة السابعة:

حكى لي الشيخ محمود محمد علي جاد الكريم ، وشهرتة محمود الأزهري ،من أقارب الشيخ ، ومن تلاميذه الذين تعلم القرآن على يديه .

حكى عن أن رجلًا متلبس بعارض«جان»خلصتة منه ، بسؤالي للجان قلتله: انت بتذهب إلى نجع سند؟ قال لي: لا أستطيع الذهاب إلى هذا المكان ، وفيه الشيخ موسى أبوحارث ، فيدل ذلك على أنها كرامة للشيخ ، ويدل ذلك بأن البلدة محفوظة وفيها بركة الشيخ موسى أبو حارث .

نسب الشيخ موسى أبو حارث

هوالعارف بالله القطب الكبيرالشريف موسى بن حارث بن مسعود بن سند بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن سليمان بن سند بن سليمان بن محمد بن خليفة بن بحر بن سعيد بن جعفر بن الأمير حمد بن محمد أبو الجعافر بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المحسن بن حسين الفاسي بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي التقي بن محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفرالصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبى طالب .

تلاميذ وأقارب الشيخ

تلاميذ الشيخ:علَّم أبناء قرية حجازة القرآن الكريم ومن تلاميذه:

الشيخ محمد عبد القادر ،الشيخ عبدالله سعيد ،الشيخ حميد محمود سندل ،الشيخ وهب الله ، محمود حمدان .

من أقارب الشيخ:

الحاج الصغير محمد محمود (١٩٢٤-٢٠٠٤):من الصالحين والأتقياء البررة والمعروف في صعيد مصر بين مشايخ الطرق الصوفية ، أنشأ معهدين أزهريين وبناهما من جهده الخاص، والذين يحملان اسمه.

الشيخ محمد عبد اللطيف الجعفري

من مواليد ١٩٥٠ ، حصل على ليسانس الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر ١٩٧٥، عمل كموجه للغة العربية، عضو لجنه فض المنازعات، رئيس لجنة السادة الأشراف الجعافرة بمركز قوص وجنوب قنا، من الشخصيات المعروفة بين السادة الأشراف بصعيد مصر، يعرف عنه التقوى والصلاح، والتعلق بالصالحين، تُوفى فى يوم مولد حضرة النبى ﷺ ، سنة ٢٠١٤م.

الشيخ محمود محمد علي جاد الكريم

وشهرته محمود الأزهرى

ولد فى ١٦ يونيو ١٩٤٥م، حفظ كتاب الله فى سن مبكـرة، درس فى الأزهر الشريف حتـى المرحلـة الإعداديـة، والتحـق بعـد ذلـك بدبلوم التدريب المهنى، ثم عُين فى مصنع السكر بقوص.

نهج التصوف على يد الشيخ محمد أحمد الطاهر الحامدى، وسلك الطريقـة الخلوتيـة، وكـان تقيـاً ورعـاً، فصـيحاً.توفى فى ٧ مـارس ٢٠١٤م

قصيدة للشيخ موسى أبو حارث

يتنبأ فيها بما يحدث في مصر قبل ثورة ١٩٥٢م

يا رب إن الصفا قد صار مرتحلًا من أرض مصر وفيها الهم قد
الخير فيها ذليلًا باكيًا خجلًا والشر أقبل مليكًا لابسًا حلا
يأمر وينهى وذا الملك في خجلًا
الفسق فيها علا فوق الدراري والزور أيضًا سما فوق سماك بقا
لا سيما الكذب والبهتان متفقا والكبر فينا فشى في الوعد قد
والبطل أضحى رقيبًا راكبًا
الذُل قاضي بها من منذ ما والجبن فيها قديمه أمه ولدت
فيها الأكابر إلى الدينار قد وعاهدوا الله أن يوفوا كما عهدت
بئس الجميع بئس الكل ما فعلا
العلمُ فيها كثيرٌ رافعًا علما لكن أهل التقى يشكون من ألمًا
إن رمت كشفًا لذاك العلم كن وقلِّب الطَّرْف في السادات
تنظر مقالي صحيحًا راقب

تمشي الفتاة بها مكشوفة العضدا كأنها قد تنادي والحياه فقدا
فيها الأجانب ينالوا عيشهم والأمن فيها قليلًا عهدوا بعدا
ذهبت ليالي الهنا يا فوز من
من قال حقًا بها مقتول لا حرجا ودمه قد هدر على الأرض منبلجا
وقائل البطل فيه راكبًا سرجا بالله السلام من السيفان إن
تبقى المبالي حيارى والنسا همـلا
فيها الشريف يبيع الدين بالورقا والصدق فيها ذليلًا بيته سُرقا
فيها المصلي قليلًا دينه طلقا وتارك الفرض يضحك ووجهه
كأنه من رجال الله قد وصلا
الظلم عما على أقرانهم ظهر وجرد السيوف بالخلا منتصرا
فيها الغني نما أولاه قد ذكروا ثم الفقير من الإعداد قد كفرا
حار الدليل وكيف الحال
الفار فيها علا عالقط واشتهرا والقط أضحى حطيبًا نال بي
والكلب فيها مسيدًا حاكم والسبع يبكي صبيبًا دمعه
فيها الزمان الذي فيه الممات حلا
هذا الزمان الذي تخشى عواقبه وشره قد نما كثرت مناقبه
والعدل فيها اختفى ضاقت وقلَّ فيه رفيق الخط ترقبه
والقلب غنا بالعجز معترفا

بالعين والقلـب كـن لله مشـتغلا قد قلنا قولًا ولم نعمل فيـه أسـفا
يا رب بدِّل لنـا في وقتنـا خلافـا يهدي إلى الحـق لم ننظـر بـه عنفـا
اغفـر لنـا مـا مضـــى أدعـوك
يا رب حـوّل لنـا أحولنـا حسـنا واحفظ لنا ديننا كـي ننجـوا مـن
واســتر عواقبنــا مــن صــفرت ما عاب ناظمها بالـدهر والزمنـا
لكن عائب على الوقت قد فشلا
العيـب فينـا كثـيرًا بعضـه ذكـرا الله أعلـــم في الغيـــب مســـتترا
قد نال ناشدها في الوقت معتـبرا يا رب صلِّ على المختار ما ظهـرا
ببرج السـعودي بـبرج الحـوت

عين العزيز طمت ماء وعاذبة

فيوضها عمَّت الكونين إحسانًا

قالها الشريف إسماعيل ، وخمسها الشيخ موسى أبو حارث:

نحن الذين جميع الناس ترغبنا وسرنا قد سرى والحق قرّبنا
نحن الذين صياح الكأس فكيف لا، وكتاب الله مشربنا
بذكر ليلى سحيرًا صرت نشوانا

من سرِّها سارت الأرواح هائمة ونارها أشعلت فى القلب قائدة
والبرق فى مهجتى والمزن سائلة سحب الحروف من أسرار
بأرض جسمي عذيب الطل

أنوار سلمى بدت والوجد والقلب فى حبها بالشوق منقسم
ولي فؤاد من اللذات ينحسم وفيض دمع كوابل الودق
على اللطائف جمعًا ثم وحدانا

الله يشهد بصب الـدمع والسـقما والجسم مني بلى بالحب وانقسما

وصـار فهمـي يقـل مـن فيضـه رنمت دومًـا بتـذكار الأحبـة مـا

غنـت وريقًـا عـلى الأغصـان

نحن الذين على الأقوام شـورتنا والسـعد خادمنـا خـادم لرتبتنـا

نحن الذين على الأعداء صـولتنا نبـت الخزامـا حيـاة خمـر نشـأتنا

كـأس الغـرام لأهـل الـدير

نحـن الـذين جلينـا القلـب مـن وقد كسانا بتاج العـز في الأبـدي

وقد سقانا بكاس العز من صمد نحن السكارى فلا عار على أحد

خلع العذار بنار الوجد حيرانـا

أقطابنا جملـة عـلى الـدن يقتتلـوا طاشت عقول لهم فى الله وابتهلوا

لما دعتهم سليمى هاموا وابتهلوا هـاموا بصـب مـع الأنفـاس مـا

نحو الأبـيرق فرسـانًا وركبانًـا

مالوا إليها ودارت كأسـها طلـل مـن نـور طـه فقـم لله وابتهـل

سلمى تقول لمن الحب قـد قتلـوا نهـلى مـدام بـه أقـداحنا علـل

ترمي شواظًا بكاسات ونيرانـا

نحن الذين إلـه العـرش فضـلنا من نور خير الورى الرحمن كلمنا

وزادنا رفعة عـلى الخلـق فضـلنا نحــن أولــوا القــبض والبســط

شُم الجبال رياضًا حسـنها زانـا

نحن الـذين مـن المختـار نسـبتنا من سره صارت الأملاك تخـدمنا

نحن الذين يزور الناس حجرتنا نحن الذين لدى البيداء سـكرتنا

رغبًـا ورهبًـا مــن الأشــواق

نحـن الـذين إلـه العـرش متعنـا برؤية المصطفى والنـور يسـطعنا

نحن الذين على الأسرار أطلعنـا نحن الذين بذات الزنـد مرتعنـا

غديــة الســبت روض الإنــس

إني شريــف واســم الــذات في ونسبتي من رسول الله في الأبدي

ومشـربي نقشبندي الخـتم فـوق اسمى مـن الصـدق في وعـد إلى

تجلـدًا قـد كسـانى العـز ألوانـا

وقد سـقيت بسـيف الكفـر كـل ودمهم جاريًـا عـلى الأرض قـد

إني أقول لمن اغتـاظ مـت كمـدًا جدي رسول عـلى الكـونين عـم

بـرًا وبحـرًا وعربانًـا وسـودانا

كـم معجـزات مـن المختـار قـد منها انشـقاق القمـر والعـين قـد

وغير هذا بكتب القوم قد جمعت صلى وسلم عليه ربي مـا طلعـت

نجم وما أم سـاع نحـو فارانـا

وعم صحب إلى المختار ما برزوا دومًا بحول الله قـط مـا عجـزوا

قوم كرام من الشيطان قد حرزوا وآله الأنجم الزهر الـذين غـزوا

لله فى دينـــه مـــلًا وولـــدانًا

شمس الجبال علت قدرًا ومنزلةً

مما قال الشريف النقشبندي:

شمس الجبال علت قدرًا ومنزلة ... ففزت منها بها شوقًا ومعرفة

إن رمت يا داخلًا في حينا سعة ... اسلك طريق خيار القوم قاطبة

بالنقشبندي جلت ريبًا وبهتانا

أعلام أهل الوفا في الكون قد ... لها شعاع كضوء الشمس إذ

إني أقول لمن أوصافه كملت ... نور النبوة من صديقنا اتصلت

عقد الجمان علا درًا ومرجانا

منها استنارت عيون بعد ما ... وألسن بكم في القوم قد نطقت

وأعين أبصرت من نوره ورأت ... رد المعاند للحق الذي شهدت

به الأدلة ممن باء خسرانا

من جاء في حينا مولانا فضله ... ونال ما ينبغي والسعد قابله

محبونا ربنا بالفضل كمله ... ناهيك طيفورنا البسطامي إن له

شأن عظيم على الأقوام عرفانا

أصحاب جدي لهم قدرًا ومنزلة وعمنا فضلهم والروح شاهدة

وجملة الصحب والأتباع قاطبة جند اقتداري بالأنوار غالبة

فردًا غدا بجلال الله هيمانا

من أسهم الحب جد إن كمن به وقلبك صافى منه واعترفا

إن كنت من أهله قل معلنًا شرفًا إدريس أوما لنا أبدا لنا شرفا

عيسى الولاية بالإسلام حيانا

قلبي له أعين للحب قد طلبت وألسن بلذيذ الذكر قد شغلت

فكيف لا وأنا من فيه نشأتْ سر النبوة من إلياسنا بدأت

خضر الرسالة بالزوراء أكلانا

ولم تزل هذه الأسرار من قدم لي سادة لي نظير وهي في حرم

بباقر محتسب قهار منتقم نابوا مقاماتهم قوم على قدم

نالوا الشهادة من رب علا شانا

تالله فضلهموا قد عم واشتهرا وذكرهم في جميع الأرض قد

وقسم الكل والتقسيم قد ظهرا فواحد منهموا قطب الوجود يرى

قبل الإمامين يسراه ويمنانا

نعـم الإمـام خليـل عـالم صـفة قد زانـه العلـم والأسرار جامعـة
وبعـده سـادتي في الحـب معرفـة أركـان بيـت عـماد الـدين أربعـة
جـل المصـور بـالأطوار أبـدانا
من ذا يعارض من بالعز ملتمسًـا طـول الزمـان بعـين الله محترسًـا
من مثلنا في بحار الحب منغمسًـا دارت رحانا على شخص له نفسـا
تجري الـدهور بـه وقتًـا وأزمانـا
إني شريف وقـرشي وذي نسـب ومـن خيـار الـورى عجـمًا ومـن
مما به صرت ذا قـدرٍ وذا حسـب للنسبتين ربـا التشـبيه مـن طـرب
جـرع التنـزه رد الفكـر خمصـانا
من ذا يعارض قومًا للبهاء حووا لمـا سراه بـه كـل الأنـام رأوا
نالوا مقامًا رفيعًا واسعًا وسـموا أبدا لنا سبعة فـوق الـدرار يعلـوا
مـنهم أقاليمنـا بـالفيض ريّانـا
إن جـنّ ليـل الـدجى قـاموا سلمى بألسـنهم أو في مسـامعهم
قـومٌ كِـرام لهـم عـز لتـابعهم أهل الأصـالة والنـواب أجمعهـم
أسرار خناسـهم علـمًا وإيقانـا
إني لسلمى دوامًا صرت أطلبهـا لكـي أكـون كمـن في النـاس
قلبي يلوذ بمـن في الحـي يرقبهـا منـا نقيـب كعـد الـبرج يرقبهـا
حفظًـا وسرًا وتـأثيرًا بأسـمانا

منـــا الـــذي في الـــورى بانـــت فكيـف لا وإمـام الخلـق قدوتـه
ذاك الـذيلمعت للنـاس سـيرته منـا نجيـب عـلى الكـرسي دولتـه
وهم ثمان كنـا الأفـلاك حسـبانا
قوم أسود وحزب الجهل مرتعدا مـن سر سـطوتنا لـيس لـه جلـدا
قـد قلـت مغتفـرا الله معتمـدا منا الحواري مدى الأزمان منفردا
لجمعهم حجـة السـيف أسـطانا
يا رب بالسادة الأخيار والأمراء هبنـا مقامًـا رفيعًـا واسـعًا عطـرا
أيضًا بالقطب والأوتـاد والفقـرا وأربعون لدى الشهر الأصب بدا
نور عظيم على الأجساد قـد بانـا
نحـــن رجـــال ورب العـــرش طول الزمان على الأعداء ناصرنـا
يا من تعارضـنا إن كنـت تجهلنـا نحن الضواري فـلا قـرم يبارزنـا
حين النفوس لظاها شب هيجانا
كم لائذ في حِمانـا صـار في حـرم كـم لائـم لامنـا فانكـب في ألم
من حاد عن نهجنـا قـد صـار في نحـن الليـوث عـلى الأشـباب في
نحـن السـيوف عـلى الأعـداء
إن كنت ترغـب خـيرًا بـالكريم تـأتي المهابـة ثـم الخـير منـه فخـذ
وإن مـا أمـرت جيـوش الظلـم فـلا يغرنـك بتّـار الأسـنة إذ
عضب العزيمة في ليـل الـدجى

إني بـــذكر الكـــريم لله مجتهـــدا لـيلي نهـاري بسـلمي مخـتلي فـردا
لا في الحشا غيرها مالًا ولا ولـدًا إني قلت إني وحيـد لـيس ليعـددا
كلا وحق الـذي سـواك إنسـانا
إن كنـــت تســـخر بيَّ أو قلـــت قد سرت مفتريًا من قومي منطردا
قــوم ألــوف يفوقــوا الحصـــر جمعيــة أورثــت جنـدًا لنـا مـددا
عرمرمًـا مـن جيـوش فرسـانا
لا مـــــــــن رجـــــــــال ولا لئـــيم ولا قاتـــل ولا جـــنن
بـل مـن رجـال بوصـب طيـب أذلـة بعضـهم بعـض عـلى سـنن
أعـزة لـزوال الـرجس إخوانـا
بالنصـــر قلـدهم ربي وبالمـددا الحمـــد لله رب واحـــد صـــمدا
أعداؤنا إن أتوا بالرمل من عددا بسيف ذي البطش من جند إليّ بدا
ضرب الرقـاب رديـن النصـــر
إني شريفٌ وجدي صاحب المنن ونلت خيرًا ورب العرش أسعدني
وصرت سـيفًا عـلى الأعـداء في بســـر قهـر مـن القهـار ألبسـني
خليعــة هــا بهــا جنًــا وإنســانا
سلمان جـدي لـه حـب فأشـغله فكيـف لا وإلـه العـرش فضّـله
مـع سـيد لي إمـام الخلـق أنزلـه بحضـرة العز تاج مذ خضعت لـه
ذلت رقـاب لهـا خوفًـا وإزعانـا

مـن حـاد عـن نهجنـا في الحـال ومـن أتـى راغبًـا للقـرب نعـدده
من رام كيدي بعـون الله أطـرده قلدت سـيفًا مـن الجبـار يعضـده
عزمًـا قويًـا بـدا سرًا وإعلانـا

منذ ألست ولي الأسرار قد ثبتت من الذي لعـلاه الجامـدات أتـت
والطـير قـد بحـت والنـار قـد وفيسجنجل طلعات العظيم بدت
خلعات أعظمنـا نـورًا وبرهانـا

إن الهوى حل من قلبي بسـحاته فسـرت في حيـه أرجـو لمنتـه
يـا طالبًـا في منـى عونـا لرأفتـه لا يرهبنـك جبـارٌ بسـطوته
إن الجليـل يـرد الكيـد شـيطانا

من كان يرجو الهنا والعز يأتي لنا متوسـلًا بيننـا منـا لسـيدنا
قلبي ينادي بقول منـه زدنـا هنـا نـور المعـز بـه إعـزاز تابعنـا
سر المذل كسا من حـاد خـذلانا

يا أيها الحادث المغرور من كمـدا ألم تتـب مـن خـلال فيـه معتمـدا
إن كنت ترغب عزًا دائمًا وهـدى بـأس الملـوك فـلا تعبـأ بهـم أبـدا
بقـادر قـاهر عينًـا وإكوانـا

يا رب نجي الحشا من كـل نائبـة واجعل جيوشي وروحي منـك في
خـذ جنـد نفسـي منـك قاطبـة بقابض الـنفس اقـبض كـل نائبـة
عن المريد صدوق الوعـد إيمانـا

أنـا ابـن فاطمـة والله شرفهـا وكـل أولادهـا والسـعد خادمهـا
شيخي محمد جان النفش خالفها بـه قبضـت عنيـدًا حائـدًا سـفها
ريب المنون على روحـي وأبـدانا

من ذا يعـارض رجـال كالسـباع أهل الرضا والكرم والعز وافقهم
عين الكريم بعين العز تنظـر لهـم إياك والريب في جنـد الإلـه فهـم
رموزهم عن لئـيم الطبـع كتمانـا

طريقة المصـطفى قلبـي يحالفهـا ولا يميـل لمـن في النـاس خالفهـا
مما لـه نلـت منهـا مـن معارفهـا ستون بابً مـن التصـرف نيفهـا
أعلو بها الكواكب الدرى كيوانا

لا تحسبونى بهذا القول في عظـم ولسـت مفتخـرًا بـه عـلى أمـم
لما احتويت على ما كان مـن قـدم حدثت شكرًا بـما أولاه مـن نعـم
فيوضها عمت الكونين إحسـانا

يا لائمي في الهوى دعنا وقصـرنا والشوق عن الحشا والحب عـذبنا
والذكر نحرًا رفيق القـوم أرضًـا فكيـف لا وكتـاب الله مشـربنا
بذكر ليلى سحيرًا صرت نشـوانا

عيني من الحب بين القوم نـاظرة سلمى تعـانقني والـروح شـاهدة
منهـا علينـا ثيـاب العـز سـابلة سـحب الحـروف مـن الأسرار
بـأرض جسـمي عـذيب الطـل

من شـدة الشـوق صـار الجسـم والنفس قد قتلت والروح منكـدم
والقلب قد فت والأحشـاء في ألم وفيض دمع كوبل الودق منسجم
على اللطائف جمعًـا ثـم وحـدانا

لما تكامـل شـوقي كنـت محترمًـا ومن جميع العنـا قلبـي فقـد سـلما
لمـا سـميت مقامًـا واسـعًا عظـما رنمـت دومًـا بتـذكار الأحبـة مـا
غنــت وريقًــا عــلى الأغصــان

نحــن الــذين بكــأس الحــب والصدق حالتنا والعشـق ديرابنـا
نحن الذين جميع النـاس تعرفنـا نبت الخزامـا حيـاة الخمـر نشـأتنا
كأس الغرام لأهل الدير سلطانا

إني وجند العزيـز الكـل في مـدد لا يرتضـــى أبـــدًا إلا لمجتهـــد
ولا نــلام ولا نرتــاع مــن نكــد نحن السكارى فلا عار على أحـد
خلع العذار بنار الوجـد حيرانـا

أحبابنــا بالعمــل والــذكر قــد وللهنا والبهـى والعـز قـد كملـوا
لما تهنوا بصـون السـر وامتثلـوا هـاموا بصـب مـع الأنفـاس مـذ
نحــو الإبريــق فرســانًا وركبانــا

روحي بمن ابتغى لا تبتغي بدلا والقلب في حبه قد هـام واشـتغل
إني أقول لمن للقـرب قـد وصـل نهــلى مــدام بــه أقــداحنا علــل
ترمي شـواظًا بكاسـات ونيرانـا

نحن الذين بسيف النصر قلدنا نحن العظام وفوق الناس حكمنا
نحن الذين رحات الكون في نحن أولوا القبض والبسط الذين
شم الجبال رياضًا حسنها زانا
يا لائم لا تلم فالشوق مطلبنا والحب غايات ما نبغيه اشغلنا
يا من يلوذ بنا يرجو لمسلكنا نحن الذين لدى البيداء سكرتنا
رغبًا ورهبًا من الأشواق وجدانا
يا مالكي أنت ربي أنت معتمدي فجد بعفوك لي والنصر والمددي
أنت العليم بما أبدي وما أعدي اسمى من الصدق في وعد إلى
تجلدًا قد كساني العز ألوانا
إن كنت في الحب بين الناس وقد سلكت طريقًا مستقيم هدا
قد قلت مفتخرًا بالله معتمدًا جدى رسول على الكونين عم
برًا وبحرًا وعربانا وسودنا
الضب خاطبه ثم الظبا نهقت ثم الغمامة من حر الوطيس حمت
والجذع حنّ له والحاضرون صلى وسلم عليه ربي ما طلعت
نجم حن وما أم ساع نحو فارنا
والصحب ثم جميع التابعين للفضل والعلم والخيرات ثم
قدرًا رفيعًا وما حادوا وليس نأوا وآله الأنجم الزهر الذين غزوا
لله في دينه مالًا وولدانا

طرفي بما نال من آماله سعدا

مما قاله الشريف إسماعيل:

طـرفي بـما نـال مـن آمالـه سـعدا وطاب وقتي وقلبي للهنا شـهدا
فصـرت أنشد مسـرورًا ومجتهـدا بشـرًا فقد أنجز الغقبال ما وعدا
والقلب نال المنى أيضًا وما قصدا
كم من مشوق بكى وطـال عبرتـه شـوقًا لمـن بلـغ النـائي رسـالته
ونحـــن لمـــا تمنينـــا زيارتـــه فُزْنـــا بحـــج وأتبعنـــاه عمرتـــه
زرنا الحبيب الذي مما مثله وجـدا
إن قيـل مـا لي أرى الأزهـار قـد وساجعات أثيلات النقا أرقـت
أجبـت مـن مهجـة بالشـوق قـد أحزاننـا ذهبـت مـن منـذ مـا
أعـلام طيبـة لا زالـت لنـا سـندا
كـل النفـوس إلى تلـك الرِّحـاب وأي نفس إلى الآلاء مـا ركنـت
أكرم بها جنـة منهـا الجنـان جنـت لما دنونا لروضات البشـير دنـت
منا البشائر عمت كـل مـن وفـدا

يا حسنها روضة أنوارها عطفت وكل روح دنت من زهرها
فوايح الطيب من أرجائها أرجت وهب منها نسيم الوصل
منها القلوب وحفت بالرضا أبدا
فاقت على العرش في تفضيلها حقًا وبالجود والإكرام قد
فيا لها بقعة بالمصطفى عظمت يا حُسنها روضة بالدر قد
فيها السراج الذي للعالمين هدى
أعلام دين الهدى بالحق رافعها ودولة الشرك والبهتان دافعها
هو الرؤوف بكل الخلق نافعها أزكى البرية هاديها وشافعها
من الشدائد في يوم الزحام غدا

يا رب عفوًا بنا قد ضاقت السُّبل

مما قاله الشيخ موسى أبو معوض:

يا رب عفوًا بنا قد ضاقت السبل العمر مني مضى لم أدري ما
نوديت في مهجتي لم يكفك يا نائمًا غافلًا قد غرك الأمل
إلى متى برقاد الليل تشتغل
من نام جزءًا من المعدود خسره والجسم في زينة والقبر يحشره
إن نمت طرفًا هداك الله قصره إن الرُّقاد يميت القلب أكثره
فلا يغرنك التسويف والكسل
لا تتبع النفس والشيطان هم واحذر هموا دائمًا كي تلحق
العيش والماء سم الروح والجسدا أقلل من النوم لا تكثر له أبدا
لا بد من رقدة في القبر تشتمل
لو يعلم العبد ما في الغيب مستترا لاشتاق حالًا إلى مولاه يعتذرا
العبد يخفى ويوم الحشد ينتشرا يا نائم الليل لا تدري له خبرا
قم وانتبه من منامك إنه علل

أهل التوكل إلـه العـرش وفقهـم وزادهـم رفعـة بالصـبر وثقهـم
إن رمـــت ســـبقًا إلى الخـــيرات إن المطيعين خوف الذنب أقلقهم
فبـادروا بصـلاة الليـل وابتهلـوا
كـأنهم صـفوة والنـوم فـارقهم والوســم فــيهم بــدا هجــروا
قـوم كـرام قيـام الليـل حـارقهم تراهموا سجدًا يـدعون خـالقهم
يتضـرعون وجنح الليل منسـبلُ
كم مسلمًا عاصيًا أعـرض بجانبـه يمسـي ويصبح ولم يشعر بكاتبـه
إن الـذنوب جميعًـا فـوق حاجبـه والمـرء في غفلـة عـما يـراد بـه
قـدِّم لنفسـك إن العمـر مرتحـلُ
أخلص وبادر إلى مـلاك في سـحر واسأله عفـوًا فكـم لله مـن نظـر
واندم عـلى الـذنب والمطلـوب في ثم الصلاة على المختار من مُضـر
ما طلعـت الشـمس في الأفـلاك

إلهي باسمك المكنون

إلهي باسمك المكنون الأعظم ... بجاه السيد المختار الأكرم
وبالصديق من فاق البقية ... بصدر حاز سر الأفضلية
وسابق فارس مولى الرسول ... كذا بالقاسم الحبر النبيل
وأيضًا بالفتى الكرَّار حيدرَ ... هو السامي وقالع باب الخير
وبالسبطين قرة الرسول ... لأهل النسبة الحسن الحسين
وزين العابدين ذوى المفاخر ... كذا بمحمد للعلم باقر
ومجمع بحري الأنوار جعفر ... من الصديق والكرَّار حيدر
وثاني أهل بيت للرسول ... ذوي علم وسيف والنصول
وقطب العارفين أبا يزيد ... مروي العاطش هل من مزيد
وخرقان بهم غوث الخليقة ... أبو الحسن العلي ذوي الحقيقة
كذا بأبي علي ذا نسيب ... بفارامدي هو القطب الأديب
ويوسف من سما أوج الحقائق ... كذا بالقجدواني عبدًا لخالق
رئيس الخوجكان الأكملية ... ممد القوم بالهمم العلية
وبالروكري فالإنجير صادق ... وبالشيخ الفغنوي للقوم لاحق

وبالنساج مولانا علي ... هو المختون بالسر العلي
كذا بمحمد باب السماسي ... من الناسي سوى رب التناسي
وينبوع المعارف والكمال ... جناب السيد السامي كلال
وبالفيَّاض ينبوع الحقائق ... إمام الأولياء قطب الطرائق
بهاء الدين من للحق يهدي ... محمد الشهير بنقشبندي
بدايته نهاية كل غاية ... نهايته تجلى عن العناية
هو الحلاّل لي في المشكلات ... به تجلى البلايا النازلات
وبالعطّار مولانا محمد ... علاء الدين والشرع الممجد
كذا بالشيخ يعقوب الحصاري ... هو السامي إلى أعلى الدراري
وبالضرغام كهف للأنام ... عبيدك شيخ أحرار كرام
وبالمولى الكريم الشيخ زاهد ... ودرويش هو الراقي الذكي
كذا بالبحر زاخر بالمعاني ... منيع الفوز لا يعنيه عاني
شريف المورد لمقام أحمد ... من المولى به ذا الدين جدد
ونجليه محمد هم سعيد ... أخيه القدوة الوثقى المجيد
كذا بعبد الأحد ذو السر أوحد ... كذا بالعارف الراقي محمد
وسيف الدين ذي العلم الشهير ... ونور محمد الزاهي المنير
وشمس الدين ذي السر المطهر ... حبيب الله روح الروح مظهر
كذا بالدهلوي عبد الإله ... بديع الفضل ذي العلم الإلهي

وهمـــت إرشـــاد إلى الأنـــام ... محمـد جـان جـار الفـيض نـام
كـذا بأخيـه شـيخ أبـا سـعيد ... إمـام الوقـت والقطـب الفريـد
بإســماعيل مظهــر للحقــائق ... وبحــر مــداده صــافي ورائــق
حوى الأسرار مـن كـل الطرائـق ... عــلى أقرانــه في الخــير فــائق
شريـف أصـله قطـب الرجـال ... مقربنـا لحضـرة الوصـال
تقـــادم أبـــوه الجعفـــري ... بحضـــرته مـــدادًا هاشـــمي
حسـيني رئـيس ذوي الوصـول ... وسـيلتنا لإمـداد الرسـول
كـــذا بأحمـــد أبي والي محمـــد ... أفنـدي درة الفرقـان الأمجـد
ســألتك توبــة تغفــر ذنــوبي ... وكـن لي راحمًـا واسـتر عيـوبي
وأســلكني طريقــة هــؤلاء ... كراما قـد سـقوا سـبل الـولاء
ومـن عـين الكرامـة قـد أفـيض ... علـيهم مـن فيـوض الـبر أيضـا
برشـح منـه لـو أكرمـت بـالي ... لزالـت مشـكلاتي واخـتلالي
إلهـي أنـت مقصـودي وسـؤلي ... ومطلـوب الرضـا عـن ذا وذلي
فــوفقني لمــا يرضــيك عنــي ... وبالطاعــات في العــين منــي
وثبتنـي بحسـن الاسـتقامة ... وبـالخير أجـل عمـري ختامـه
وصـلي عـلى المظلـل بالغمامـة ... وآل ثـم صـحب بالتمامـة

قم والزم الباب إن عاقتك أوزار

مما قاله الشريف إسماعيل وخمسه الشيخ موسى أبو حارث:

قم والزم الباب إن عاقتك أوزار ونـاده عـاجلًا فـالرب غفّـار
واستغنم الوقت إن الشيب إنذار ابـن السـعادة ألا تبعـد الـدار
وهل يـدل عليـك الخـير تـذكار
جـد بالمحبـة لـيلًا في مطـالبهم وخـالف الـنفس تبًـا في مـآربهم
أوصاف أهل التقـى جـاء البيـان شـعث وغـبر قيـام في محـاربهم
كـأنهم في ظـلام الليـل أقـمار
قد طلقوا الدنيا وما ركنوا لمسألة وفارقوا الكل وانفـردوا بمعزلـة
وعاهـدوا الله لا يهـووا لمهزلـة لله قـوم إذا حلـوا بمنزلـة
حـل الرضـا ويسـير الجـود إن
قضـوا ليـاليهموا فـما رقـدوا وراقبوا الله في كل وقـد وجـدوا
فليس عابوا على أحد ولا انتقدوا سقاهم الله كاسات الهنـا فغـدوا
منها سـكارى كـأن الليـل خمّـار

وكـان محبـوبهم دومًـا يكلمهـم حسًا ومعنًـا وداعـيهم مـترجمهم
وسـلموا الأمـر ألـيماً يفهمهـم هو صاحبوا ليلهم صار يعلمهـم
قطعوا الطريـق كـان الليـل عـار
لم يخلوا من بقعـة شرقًـا ومغربهـا ولا شـمالًا إذا أيضًـا وجانبهـا
أرواحهم في الحمى قـدمًا يهـذبها تحيا بهـم كـل أرض ينزلـون بهـا
كـأنهم في بقـاع الأرض أمطـار
إن حسهم طالبًا جـادوا لطـالبهم لا يقصـدون سـواه في مطـالبهم
يا طالب النصـر دومًا لُذْ بجانبهم هم سادتي أين ما حل الدليل بهم
وأين ما يممـوا قلبـي لهـم سـارا
ما جاءهم قاصدًا إلا قضـى إرب وزال عنـــه العنـــا والضـــنك
إن كنـت تعجـب مـن هـذا فـلا انزل بساحتهم تكرم فهم عـرب
يحموا النزيل ولا يؤذى لهم جـار
إيـاك تنكـر شـيئًا مـن مـآربهم مقلدون سيوفًا بالصـهبا وناولنـا
نحن الذين نسـيم الشـوق قاتلنـا يا سعد عرِّج على العرجاء إن لنـا
فيهـا عهـود قـديمات وتـذكار
ميلي قليلًا إلى عـرب قـد اتصـفوا بحي ليلى وما عنها قد انصـرفوا
قضوا الزمان على عهد لهم شغف أهـل الصـفا والوفـا والـود قـد
بالظـاعنين إلى الحانـات أسـحار

لا تنكرنَّ عليهم كلما حضروا فهم أسود وأبطال لهم نظر
ما حسهم طالب إلا وقد يأتوا سريعًا محب الله خذ خبر
هم قائمون لدين الله أنصار

لا تعجبن على ما بان من أحد هم الذين سقوا بالكأس من
وراقبوا الله في سر وفي مدد إن رمت تسأل عن الأوتاد من
ينبيك ساقي الحما إن كنت محتار

إن لاحظوك بعين كنت منتصرا أو قدّموك بطرف كنت مستترا
عمّ السلاطين والسادات والأمرا عبدوا الإله فزال السقم والكدرا
يرجو رضاه ولا يخشون من نار

عبدوا الإله بلا طلب ولا علل وخالفوا النفس ما مالوا إلى طلل
وسلّموا الأمر ما ركنوا إلى جدل أستغفر الله ما قدمت من عمل
وما استقمت عفو أنت غفار

وخادم السير محبوب لمن عزل يرجو اتصال بشيخ سره حصل
وعاقه الدهر عن خير وما عمل وكمل النظم مسرورًا ومبتهل
وباسط كفه يدعوك عفار

وكم جنيت ذنوبًا أذني قد سمعت وما اتعظت ولا نفسي قد
النفس كالطفل تهوي لما جمعت صلى وسلم عليه ربي ما طلعت
نجم العشي وما قبله آذار

وعــلى الحبيــب الــذي تُرجــى محمد الهـادي والتقـوى بضـاعته
وآلــه الغــر مــا زالــوا جماعتــه كذلك الصحب والأتبـاع غايتـه
ما غنّت القمري عـلى الأغصـان

برقت سعاد ونارها في أضلعي

برقت سعاد ونارها في أضلعي ولها رباب قد أضر بمسمعي
كشفت نقاب الوجه سالت أدمعي ناديت من وجدي أقول لمن

يا ليتها كشفت نقاب البرقعي

يا ربة الحسن البهي الأبهى رقي لحالي إن جسمي قد بلي
وتلطفي بالمقلتين فلا تري عزلي يلمني في هواك فحاذري

عند الغدو ولاحظي في المرجعي

من أن يرانا واشيًا يوشي بنا بين الأحبة والمواعد بيننا
كتمان حبك في فؤادي أزمنا والله يعلم بالمحبة بيننا

نهوى جمالك لا نميل لمطمع

لما رأت قلبي تزايد في الهوى وسقاه ساقي الشوق من بعد
وانحط مني الجسم وانحل القوى قد غبت عن حسي فهل لي من

أومت تشير فكنت أول من دعي

ذات المحاسـن في الـدجى تتبخـتر وتتيـــه في أذيالهـــا تتعســـر
مذ رمت أوصـفها فكنـت مقصـر نـام الرقيـب وعينـه لا تبصـر

ورد الخـدود بجـوهر مترصـع

بحســبتها رقــت لحــالي عنــدما سمعت كلامي فيه سفك للـدما
فتباعـدت عنـي كـأرض والسـما ناديتها أقضـي فقالـت كـن كـما

كنت المطيع لقولهـا في مضـجعي

جل الـذي وضـع الجـمال في أهلـه وكساه مـن حلـل تليـق بشـكله
أشكوكي مـن حـب بليـت لأجلـه أسرفتـي في مثلـه وبحتـي قتلـه

فرضيت بالتعذيب هيا فاصـنعي

عَظُـم الـبلاء ورفقتـي قـد أجمعـوا إن العـلاج في مثـل ذا لا ينفـع
وشكوا سـقامي للطبيـب وشـنّعوا قـال الطبيـب لهـم كـلام مقنـع

هـذا قتيـل بـاللواحظ في المعـي

لم لا ترقـــى والمـــدامع كـــالمطر والجسم أضحى من جفـاكى فِي
لا تمنعـي عنـي العـلاج إذ حضـر وصفيه سقمي إن أحب بلا كدر

فلعلـه يصـف العـلاج لمـوجعي

ضـحكت وقالـت يـا قتـيلًا بـالظما إن رمت طبًا سر دواؤك في الحما
واشرب بكفـك كـي تكـون متـيمًا فهنـاك تلقـى للتوسـل سُـلّما

ترقى عليه وقل لنفسك فارجعي

إن طاوعتك النفس نلت مآربا ونجيت من هم وذقت مشاربا
فاحذر عدوك منه دومًا هاربًا إبليس والدنيا لشخصك طالبا
فسأله حسن الختم عند المرجعي

فشكوت سقمي للطبيب فقال لي أنت المعذب بالمحبة مبتلى
قتلتك هند بالعيون البلى أنا مستجير بالنبي المرسلي
من حر نار في فؤادي وأضلعي

يا هند رقي فالبعاد أضرني وتفضلك بالوصل منكي
وتبسمك بالثغر منك أغرني وظننت أنك قد تميلي وإنني
أشكو إلى الرحمن طول المرجع

فتبسمت لي لما رأتني حائرًا وتمايلت على الغصن تحكي
ناديت يا غوثاه كن لي جائرًا من جورها إني لحكمك صابرا
والطف بحالي قد تألم مضجعي

زادت صدودًا عندما عطف الهوى وتكلمت باللين من تحت اللوى
فرجوتها توصف لسقمي من دوى نادت وقالت لا تميل إلى السوى
واخلص وبادر يا ثقيل المسمعي

إني أقول لمن تعذب بالمقل وشاهد الأنوار منها قد عقل
وسقته كأس الصفو ليلى فابتهل فارق نفوسك والصديق مع
تعطى مرادك يا مريد فقد وعي

قـد قلـت بيتًـا زائـدًا عـما حصـل شـيخ ابـن حـارث بالمحبـة قـد
إن رمت تعرف ما المحبـة بالعجـل اسلك طريقته ومـن بـه متصـل
نادي وقل يا سادتي كونـوا معـي
مـن رام نصـحك فاسـتمع لمقالـه واصغى لـه بالقلـب مـل لمثالـه
فالوقت ضاع ومـات أسـد رجالـه ثـم الصـلاة عـلى النبـي وآلـه
مـا سـارت الركبـان نحـو
وارضى عـلى الصـحب الكـرام والتـابعين لـنهجهم ومطـيعهم
والأوليـاء فطـيمهم ورضـيعهم إني سـألتك بـالنبي شـفيعهم
تحسـن ختـامي أنـت أكـرم مـن

يا نفس توبي للإله ووحدي

يـا نفـس تـوبي للإلـه ووحـدي فعساكي يومًا أن تطيعي فتهتدي
فأنـا المسـيء وأرجـو منـك أنا ضيف زينب بنت بنت محمد
والضـيف مـن عاداتـه الإكـرام

أنت التي لكي كل الوجود ينسب والقاصدين إلى مقامـك يطلبـوا
إني أتيتـك دمـع عينـي يسـكب ومـن الـذي يقـري الضـيوف
وهـي التـي مـن شـأنها الإنعـام

يشكو المسـيء وزوحمـت أحوالـه فـأتى مقامـك فـانظرين سـؤاله
وسمعت هاتف قد فهمت مقالـه قـد حفهـا الـرحمن جـلّ جلالـه
وعـلى يـديها تصـدر الأحكـام

مـن حـاد عنـك لا ينـال مسـرة ويذوق بئس الضـر ثـم مضـرة
وحماكي سور للضـعيف ونصـرة نرجوكي يـا بنـت المطهـر نظـرة
منهـا يـزول عـن العليـل سـقام

أنـت الكريمـة والمغيثـة سـيدة وجميع من في الكون يـأتي وافـدا
قـومي بجـدك فانصـريني عـلى إني التجأت إلى حماكي على هـدا
ومن التجى لحماكي لـيس يضـام

كـم مسـتجير بالمصـائب مـرتهن وبـك الضـعيف عـلى الأعـادي
أنتي التي تجلي الكروب مع المحن لولا أبوكي وجدّك المختـار مـن
نشـرت لـه فـوق الربـا الأعـلام
كم للكريمـة مـن فضـائل عينـت كخلاص مسجون وجود هيأت
ولهـا الإغاثـة في الأنـام تعـدّدت ما أبصـرت عينـي سـماء زينـت
تحكـي مقامـك قـد أضـاء ظـلام
إني ببابـك قـد أنخـت مطيتـي وبسطت يـدي شـاكيًا بقضـيتي
فعليَّ نـذرًا إن سـمحتي بحـاجتي فعليك منـي ألـف ألـف تحيتـي
وإليـك منـي ألـف ألـف سـلام
دومًـا أحـن إلى ضريحـك مغرمًـا والنـوم في عينـي أره محرمـا
ويهمنـي بعـد الـبلاد وإنـما مهما ذكرتك فـاجعليني في الحـما
وأراكـي يقظًـا أو أراكـي منـام
جودي على المدّاح يا سـت النسـا واقريـه طرفًـا في الصـباح وفي
قلبـي تكبـل بالـذنوب وبالغشـا أنتـي التـي تجـلي الكـروب مـع
وعليكي مـن كـل الـبلاد زحـام
ولكي التصـرف في الأنام مشاهد والسـعد خـدام إليكـي معاهـد
إني حسـيبك في المـديح مجاهـد أرجوكي إخماد العزول وحاسـد
ونفـاذ قـولي والوشـاة نيـام

يا ندهـة المنضـام جـودي بالعطـا لعبيـدك المسـكين كشـفًا للغطـا
جودي ومني واسـمحيه إذا خطـا إني محـــب بالقرابـــة رابطـــا
إن غبتـــي عنـــي لا أذوق منـــام
يـا ندهـة المنضـام جـودي بالوفـا لمخمـس الأبيـات يبكـي خائفًـا
موسى ابن حـارث في ضريحكـي وأبوكي فـوق العـالمين مشـــرفا
وفضـــائل لم تحصـــها الأقـــلام
أنا خائف من ذلتي في المحشـــري يوم الفضائح والأنـام بمظهـري
أرجـــوكي عنـــد الـــوزن حـــالًا فلـرب وزني أن يخـف فتنظـري
وخذي بيـدي وأدخلينـي سـلام
ثم الصلاة عـلى النبـي المصـطفى عدد البنات وما عـداه مضـاعفا
والآل والأصـــــحاب أهـــــل والتـابعين أولي المكـارم والوفـا
ممزوجـــة بتحيـــة وســـلام

إني أقول ونا ر وجدي تبرق

إني أقــول ونــار وجــدي تــبرق ... ولهــان قلبــي عاشــقٌ متشــوق
بــا بليــت بحــب زينــب إننــي ... حيران أشكي ودمع عيني يسبق
تسـمى سـليمى أفتنـت بجمالهـا ... وجه السـعادة حبهـا كـم يحـرق
ثــاء ثملــت بحبهــا ياعــاذلي ... ذات الجمال وشمسها قد تشرق
جـردت نفسـى مخلصًـا في حبهـا ... فلعلهــا يومًــا تــرق وتشــفق
حبـي لهـا مـن يـوم لـذتُ بـذاتها ... حاشـا أميـل لغيرهـا أو أعشـق
خــذ لهــا بالياســمين مرصــعا ... والــورد فــوق جبينهــا يتشــقق
داء دواني نظــرة مــن عينهــا ... أو نسـمة مـن روضـها أتنشّـق
ذاب الفـؤاد لرؤيـة مـن طرفهـا ... يــا ليتهــا تنظــر لمــثلي وتعتِــق
راعـي الظبـا هـلا رأيـت غزالـة ... تسعى لها الغـزلان دومًـا تعشـق
زادت صــدودًا حــيرتي بنارهــا ... والشـوق أقلقنـي وبـت معلـق
سـارت بركـب لم تـرق لحـالتي ... وتركت في بحـر الصـبابة غـارق
شـدوا لهـا العشَّـاق لـيلًا يقتفـوا ... أثـرًا لهـا ريـح الصـبا قـد تسـبق
صادت سليمى مهجتي بنسـيمها ... الحـب قسّـمني وصرت مفـرق

ضربت رباب الحيفي حان الطلا ... رقصت جميع السامعين ومزقوا
طنبورها للعاشقين سلافة ... ونسيمها يحيي الرميم السابق
ظهرت بوارقها وكنت مسامر ... أرعى النجوم وبابها لا يغلق
عين لها حاشا أحقق وصفها ... تحت البراق ضوءها لي يمرق
غابت بفكري لا تخاف ملامة ... تسبي عواشقها بجفن تطبق
قلبي لها مسكن وحق محمد ... والله أعلم بالذي هو أعشق
كرم لها بين الحمية باسق ... يدنوا لمن يهوى نعيم يرزق
لا تحسبوا فكرى تسلّى بغيرها ... أبدًا وإن شاب الغراب الأزرق
مدّت بساط الأنس بيني وبينها ... لاحت بوارقها وصرت مطوق
نارت ببسمتها قلوب أظلمت ... بين العواشق نورها متفرق
هبت على العشاق نسمة طيبها ... فتعطر المغرب كذا والمشرق
والله ما أنسى سليمى لحظة ... كلا وإن أمرت علي لأحرق
يارب وفقني بحق محمد ... واجعل غرامي في هواه محقق
يوقى ابن حارث قائل أبياتها ... عدًا للام بالنبي مصدق
واختم له بالخير منك تفضُلا ... واجعله مقبولًا لديك موفق
يارب صلِّ على النبي وآله ... ما قامت العشاق ليلًا تطرق

ما لي أراكي في الهوى تتباكى

مـــا لي أراكـــي في الهـــوى تتبـــاكي تتمايـــل الورقـــاء حـــول حمـــاكي
غضـــي جفونـــك واســـبلي عينـــاكي يـــا ليتنـــي أحظـــى وألـــثم فـــاكي
أبـوس خـدك بعـدها شـفتاكي
عينـــاك هـــذه فتنـــة للنـــاظر فهـــي الـــبلاء لنـــاظر أو قـــاصر
غضـــي بطـــرف واحجبيـــه بســـاتر ماذا عليكـــي لـــو جـــبرتي بخـــاطر
وخـــذي بيـــدي لأننـــي أهـــواك
يـــا بـــدر ســـلم إن قابلـــت ســـعاد واقريـــه طـــرف كـــي ينـــال مـــراد
القلـــب ذائـــب لا يطيـــق ســـهاد والدمع يهمـل قـد جعلـت مـداد
والروح تزهق لم أعـش لـولاكي
يـــا ربـــة الحســـن البـــديع المنطـــق مـــيلي قلـــيلًا يـــا هـــلال المشـــرق
وتلطفـــي بـــالمغرم المتشـــوِّق فعســـاكي يومًـــا ترحميـــه وترفقـــي
ويكون عبـدًا خادمًـا لرضـاكي
الوجـــه بـــدر والعيـــون كواكـــب والـــوجنتين يلـــوح منهـــا مناقـــب
والفـــم خـــاتم لـــيس فيـــه مثاقـــب وكذا الحواجب ليس فيها مُعاقب
إن تســـألي محتـــار في معنـــاكي

عفــوًا لمــثلي يــا سراج المجلــس وأراكي دومًـا في الهـوا تتنفســي
وتتيــه تيــه البغــي بــين ملامســي وعــلى عيــوبي دائــمًا تتجســسي
وجميـع مـا قلنـاه في وصـفاكي
لا تحســبي أني حســبت الملتقــى والمنكبــين كواكــب والمرفقــا
والشعر سـابل عـلى الجبـين مطوقـا والشــمس تغــرب في الجبــين
والنور يشـرق من ضياء خـداك
إن غبتـي يومًـا عـن فـؤادي يمـزق والعشـق نـار في فـؤادي محـرق
وتكرّمــي بالوصــل كــي أتحقــق فمــدامع العينــين قــد تتــدفق
والعاشـقين مـا تـوافى بلـواكي
مهـما وصـفتك مـا بلغـت المنتهـى والواصـفين تحـيّروا في وصـفها
قــد قــال مــنهم قائــلٌ في حقهــا المسـك أحـلا غرسـه في نصـفها
كم ميت قد عاش مـن رؤيـاكي
لا تحســبيني غــافلًا عــما ظهــر يا شمس دائـرة الوجـود المنتظـر
ردي ردائــك فــوق كــرم ذا ســمر والشوق يكشف مـا تـوارى عـن
والعشق سم فـاجعليني فـداكي
يا منتهـى الغايـات يـا روح البشــر أنت المنيرة في السـرايـر والبصــر
ولكــي التصرــف في الكــمال وفي والقلـب يشـكو مـن جفـاكي في
مدي يمينك وارحمـي مضـناكي

قـد صـاغها موسـى الفقـير ونصـه سـبعون عامًـا في المـديح وظنـه
في الله خـــير والـــرحيم ومنـــه يبكـي عـلى التفريـق دومًـا إنـه
قضـى الزمـان وذكـره اسـماكي
ثـم الصـلاة عـلى النبـي المصـطفى والآل والصحب أهل الإصطفى
والتـابعين الواصـلين أهـل الوفـا اغفر وسامح يـا كـريم لمـن هفـا
فلتحي أنتي وجـل مـن سـماكي

ألف فتحت الباب للعاشق المنصاب

ألــف فتحــت البــاب للعاشــق ... هيا أولى الألباب خمر الجلالـة فـاح
بانــت بوارقهــا شــمس لعاشــقها ... من كـان ناشـقها يوصـف شراب
تـالله يـا عشـاق خمـر الجلالـة راق ... قلبي لها مشتاق دمعي نـزل سياج
ثبتــت إشــارتها خــالى إمارتهــا ... فجت عطارتها طربت بها الأرواح
جــدول ينابعهــا تســقي توابعهــا ... تهدي بضائعها من روضها الفيـاح
حــاميم حانتهــا عــين علامتهــا ... هــاء أهلتهــا يــا طالــب المفتــاح
خمارهــا بالحــان غنــى لهــا ألحــان ... روحي مع السرحان تسـقى لـذاك
دلالها المنصاب ينعـى بهـا المنصـاب ... المغرم المنصاب طول المدى مـداح
ذكر الجلالة نار قـاسي عـلى الفجـار ... مصـباحها فنيـار في نـوره قـد لاح
رقصـت عـلى الطنبـور ذكـرى بهـا ... دولابها مـن نـور مـيم وحـاء لاح
زينـب تقـول هيـا يـا طالـب الميـا ... قالت دأنا ريا بأمري عـلى النصـاح
سوق البنيـة اتـرك قـوم لهـم سراك ... نصبت لهم أشراك مـن صـاده قـد
شوقي أرى الرقمات من شافهم رق ... أمـا الخـلى عـق مـات قطعـت بـه
صـفت نـدامتها مـن تحـت قامتهـا ... نصبت قمامتها منها الهمـوم تنـزاح

ضربت رباب الحي هذا شراب ري ... كم مائل للغي لم ينتشق الأرياح
طلابها بالباب قوم لهم الباب ... مدت لهم أسباب وصلوا لها بالراح
ظمآن يا خمار هل زينب بالدار ... قلبي لها سمار سافر مع السواح
عيني رأت أعلام حقًا ولا أحلام ... كيف القتيل يلام ليلًا بها نواح
غنت على الآلات هيا ذوي ... مالت لها العثلات يا ما حبها
فرحى بها قدام عبد لها خدام ... من قالها يسلم دامت لها الأفراح
قالت على المنصاب ذكرى أنا ... والضد دا ينصاب قالوا به
كن صابرًا يابن اقرب وجر البان ... تفتح لك البيبان تشرب مع
لولا الهوى يا بني ما دار البنا يابني ... من ذا يجاوبني ما الخوخ والتفاح
مرجت لبحريها برزت لحزبيها ... بحر بنهديها من ذاقه يرتاح
نصبت كراسيها وقفت مراسيها ... من كان ناسيها سافر به التمساح
هفت بوارقها نصبت أبانقها ... نصبت أبارقها درًا بأرض لاح
وحد أيا مغرور والزم طريق النور ... كم نائم مسرور ذاق المنون وراح
لا تفرحوا بالنوم نوم الليالي لوم ... قوموا الحقوا بالقوم بلباهم قد
لا تتركوا التهليل يا أمة التحجيل ... منها الغمام يسيل ليلًا بها نواح
يا فوز قوم الذات قوم لهم عزات ... مشروبهم في الذات ليس له نزاح
يا تعس من ينسى ذاك الجمال أمسى ... في قبره دمسى ظلمات لا مصباح
استغفر الرحمن في كل وقت وآن ... روحي مع الرهبان تسقي لذاك

كن راهبًا في الـدير واسـلك سـبيل أوعـى تميـل للغـير نـال العـزول
قـد قالهـا محـزون في حبهـا مرهـون موسى بهـا مجنـون يـا ليتـه يرتـاح
صلي على الهـادي مـا رنـم الحـادي يا عاشق النادي دنبي ملا الألـواح

أزكى سلامي إلى من بان وارتفع

أزكى سلامي إلى من بان وارتفع ... بدر الصعيد الذي في جوده اتسع
بالله يا مُهجتي هذا الخطاب لمن ... حالًا أفادت وقالت كوكبًا طلع
أن الهلال زهى في البعد من ذهب ... يسبي العقول الذي في حبه ولع
بدر المحيا بدا من نور قرته ... أضنى فؤادي وفكر الشوق قد
تالله يا سَلوتي حزني الفخار على ... كل البلاد ونلنى العز الوسع
ثبتت لأحمد يدًا عليا قد شهدوا ... أعيان ناس وشمع الغيب قد
جذب القلوب بسنار له وفدت ... برًا وبحرًا إليه الخلق مندفعا
حارت عقول النهى في حسن ... نجل الكرام الذي نيشانه لمع
خير البقاع ضريح ضم جثته ... فازت به بقعة من أعظم البقع
دام السرور لذاك الأرض قد ... من كل شر وفيها الخير قد وضع
زال العناء وحل الجود في بلد ... بالشيخ أحمد وفيه السر قد
راحات أحمد بنيل البرق قد ... تطمى بحارًا من الترويق كم
زانت به روضة من غيرها ونحت ... أوطان قوم وفيها الغيث قد نبع
سال الغمام على قبته فسقى ... أرضًا جروزًا ومنها الشر قد

سايق عليك النبي والآل كلهم ... تنظر لحالي بحق الجد كن سمع
سعدى دعاني إليك الآل يا سندي ... فامدد يمينًا إلى من جاء منقطع
شوقي إليك قديمًا كان مدَّخرا ... قبل المهمات ولكن ربي ما جمع
صبت دموعي من الهجران ... أنت المرجى وفيك السر مجتمع
ضيف أتيت وصوت الوجد لا ... شأن الموالي إلى ضيفانهم شفع
طيف الخيال من الجنبين ناداني ... حسًا ومعنًا أرى التوفيق قد طبع
ظني جميل بكم لا تقطعوا عشمي ... إني نزيل الحمى والود ما قطع
عادات أهل الكرم لا يبخلوا أبدا ... بالعفو يومًا لمن قد تاب وارتجع
غزلي رقيق من الأشواق غازله ... في حبكم سكرتي والوجد قد
فارت بحارًا من التغزيل في ... سلسالها منكم والحب قد وضع
قلبي وروحي هما بالقبر مقتبس ... والترب مسك به الثقلين منتفع
كل الجمال على تابوته ضرب ... من نور ساطع وبدء السوء
لما دعاني الهوى قد جئت في غسق ... أرجو التماسًا كمثل الغير ما طمع
من جاءكم زائرًا قضيت حوائجه ... كالبرق حالًا ويعطي سؤله بضع
نعم المقام ونعم القطب ساكنه ... يجزي الإله الذي في أمره شرع
هذا المقام الذي تطلب زيارته ... في كل وقت إلى زواره يرع
والله ما جاءه أحد لساحته ... إلا كفاه بكل الخير والوسع
يا سيدي أحمد الليثي خذ بيدي ... يوخي المؤرِّخ على أبوابكم قرع

يهديك عنا الصبا دومًا بطالعه ما هب شوقي ونار الحب قد لمع
يا منزل الغيث أنزل رحمة أبدا إلى الحبيب الذي في روضه وضع
يا خالق الخلق يا مولاي من عدم أصلح شؤني وقارئ الخط
ثم الصلاة على المختار خاتمها خير الأنام محمد خير من شفع
والآل والصحب والأتباع قاطبة ما سار ركب إلى الأستاذ أو رجع

هاجت بحار من عين قلبي

مما قاله الشريف إسماعيل:

هاجت بحار من عين قلبي ... سجل الإشارة عاد بوارا
إن المشار إليه جلا ... عن المشير بما أشارا
هل السراب بالقاع يغني ... ظمآن وصل عن شرب دارا
إن المحيا كأس الحميا ... شربًا وريًا وأقصد جوارا
إن كنت لاهي عن الملاهي ... دع التباهي وأخلو الديارا
إياك عبا تزداد قربا ... جمعًا وحبًا منه قرارا
شربي مدام كأس الغرام ... منه هيام والوجد جارا
إن كنت باد عن العباد ... بذاك النادي فاخلع عذارا
طاس فكيري أزال ضيري ... كأس التصور بالوهم فارا
خيال شرب أمال حبي ... منه العقول باتت حيارى
لما تجلّى كنت المولى ... من ذا التجلي كنا سكارا
عج بي يا حادي نحو المنادي ... قطب العبادي وأقصد مزارا
يمينًا شمالاً في الحان مال ... وأرمزه دال وأصعد منارا
أوتاد حاني هم المباني ... لكل عانى سرا جهارا

قد صار قلبي بيتا لربي ... ليلاي سربي عادت نهارا
حفظ الإيمان بالفرد الداني ... ولأي ثان قومًا سكارا
ثلث الفتوة يرعى النبوة ... ربع الرسالة يكلأ أخيارا
في الغد ميم لكل مقيم ... له نديم يمنا يسارا
أبو الرجال مجلا الجمال ... دن الجلال هاجت شرارا
آدم نوح رمز يلوح ... ميم يبوح للقلب حارا
عندي حلاهم فاشرب طلاهم ... وأنزل مداهم وكن غيارا
قلب الخيل سبع دليل ... على ما قيل فلا يمارا
كانوا ملوكا زالوا شكوكا ... زانوا سلوكا طووا قفارا
وروح القدس أماط نفسي ... بعلم الخمس تجري بحارا
وميكائيل له نزيل ... ثلاث نيل فيضا مدرارا
أهل الجنان شغف الجنان ... بسم الإنسان لاحت أنوارا
بإسرافيل يحدوا الرعيل ... فرد نبيل عيسى جوارا
منهم عضيد أبا يزيد ... شيخي رشيد ليثا هدارا
قلب داود لم السعود ... عم البنود يغدوا بوارا
سقوا بالكأس من الأنفاس ... ناس بالناس فاضوا أنهارا
منا رجال لهم رحال ... في الغيب حلوا عشرون جارا
أهل الخشوع همس المسموع ... من الخضوع نالوا أسرارا

لمـــا تجـــلى الـــرحمن جـــلى ... في الـــذكر يـــتلي لهـــم أخبـــارا
ياخـــا نقيبـــا وارمـــز حبيبـــا ... نطقـــا مصـــيبا بـــه إظهـــارا
شـــكر الـــرحمن بـــلا تـــواني ... عـــن الأكـــوان خلـــوا الـــديرا
منـــا الفتـــوة أهـــل النبـــوة ... ذوي المـــروة بهـــم مقـــدارا
لم يأخـــذ قـــومي في الله لـــوم ... لـــو زاد حـــومي في الحـــرب نـــارا
حنـــان العطـــف منـــا قـــد تلـــف ... لكـــل رأف دمعـــا قـــد طـــار
عـــين الوجـــود بهـــاء الجـــودي ... تطـــر الموجـــود بهـــا عيـــارا
فللأوتـــاد مـــن العبـــاد ... رميـــزا بـــادي كـــانوا حضـــارا
لـــيلي مـــع يـــومي عـــدا لقـــومي ... ســـاعات دومـــي لـــيلا نهـــارا
فيهـــا الفتـــوح لنـــا يلـــوح ... بهـــم صـــبوح والقلـــب فـــارا
ســـبع أولاء أهـــل العـــلاء ... مـــن رمـــز زاء كـــانوا أخيـــارا
بـــالنفس هاجـــا رقـــوا معراجـــا ... سرا وهاجـــا يبـــدوا افتخـــارا
إحـــدى عشـــرون ســـما أرضـــون ... بهـــا ســـبعون فيضـــا مـــدرارا
أهـــل الحضـــور عنـــد الـــدجور ... مـــد البحـــور تجـــري أنهـــارا
عـــلى الـــدوام فيـــه مـــرام ... مـــن الأنـــام مجـــلا عطـــارا
في جـــيم الـــودق مـــن مـــد الحـــق ... فاضـــوا للخلـــق مـــاءً فـــوارا
في جـــيم الجـــام أولى الإلهـــام ... مـــن ســـبع ســـام أبـــدا جبـــارا
منـــا وحيـــد لـــه نديـــد ... ينهـــي عنيـــدا يطـــوي عقـــارا

طالت يداه خلف عداه ... من قد سداه مولا جبارا
عريض الدعوى بحق يقوى ... قليل الأهوى ما ذاك عارا
منه دليل شيخي الجليل ... يدعى بالجيلي فيها ديارا
يا قادري يا مخدعي ... شيخي السني مد القصارا
في ذي العطاء من الثناء ... في أم حان أقصى قرارا
لا حوا أفرادا يأتوا أعدادا ... باتوا سهارى كانوا جوارا
منه وحيد له نديم ... أثنى خريد يأتي نذارا
شبيه عيسى في الخلق قيس ... على بلقيس بالمزح صارا
في برزخ الحي له نشر طي ... عوالم غي يرعى نذارا
منهم رئيس فرد نفيس ... لذاك العيس على بكارا
كل رفيق منه طريق ... إلى الخليق بالبين حارا
من الأنفاس على ذي الناس ... بقطب فاس فرد قهارا
منهم بسيط فرد محيط ... حبر سقيط رفرف طارا
له اختصاص بالنفس خاص ... لا يتعدا عنها قرارا
له لسان من المعارف ... حيّاه يربوا على العذارى
له اشتغال بالرب جلا ... كساه ربي عزا جبارا
مع الأنفاس في كل وقت ... أجيد زين بالقلب سارا
مع النفيس لله در ... سرات قومي رقوا منارا

أهـــل التحكـــيم مـــع الزوائـــد بعـــد بـــاء رقـــوا منـــارا
مقـــام تلـــك بســـط اللســـان عنـــد الـــدعاء سرا جهـــارا
لهـــم خويـــل بـــالانقلاب مـــن غـــير حجـــب رأوا أنـــوارا
في رمـــز يـــب أهيـــل صـــب ضـــاهوا بـــديلا حـــازوا أسرارا
أشـــدو مقـــالي عـــن الرجـــال جمعـــا يـــوالي حـــالا تكـــرارا
مـــنهم مـــرام جـــد التهـــام يـــوم الزحـــام زفـــر الكفـــارا
هـــو الإمـــام والكـــل نـــاموا في الظـــل دامـــوا وأنعـــم جـــوارا
منـــا الموصـــوف يـــدعى بالصـــوفي مـــن العبـــاد ســـكنوا البحـــارا
منـــا الزهـــاد هـــم العبـــاد رجـــال المـــاء ســـكنوا البحـــارا
منـــا الأفـــراد هـــم الأنـــداد غـــابوا وعـــادوا وأخـــل الـــديارا
بالنقشـــبندي قـــد عـــز جنـــدي مـــن بـــات عنـــدي يرقـــى المنـــارا
في ديـــر حـــان بســـر الكـــيلاني منـــه المعـــاني تبـــدو جهـــارا
دارات شـــيبا في هـــاء الجيبـــا هـــي الخطيبـــا مـــا ذاك عـــارا
محمـــد جـــان قطـــب الزمـــان في الحـــي دان دنـــا فـــوارا
أبـــو ســـعيد فـــرد الجنـــود حصـــن الحديـــد لمـــن اجـــارا
جرّدت سيفي مـع جنـد الخيمـي إن كنـت ضـيفي تحمـي جهـارا
حمـــى القـــدير هـــو كجـــير ســـيف الجبـــار قطـــع الققـــارا
بعـــد المعـــز هـــل لي مـــن مجـــز مـــن العزيـــز شربي بحـــارا

مـــن ذاك خـــلى نـــام في الظـــل فبالمـــــــذل ذل الفجـــــــارا
بالاقتـــــدار مـــــن القهـــــار عـــلى الإجبـــار أوقـــدت نـــارا
مـــــن العـــــليّ ديـــــر الـــــولى معـــراج حـــي يرقـــى طيـــارا
عظـــم جلـــيلا تلـــبس أكلـــيلا تكـــــن خلـــــيلا للقـــــوم دارا
مـــــن القيـــــوم زالـــــت همـــــوم فـــيض العلـــوم عنـــدي مـــدرارا
مـــن ذاك مجـــدي ملـــك جنـــودي مجـــدا ســـعيدا مـــا كنـــت جـــارا
فأهـــل الصـــدق قـــاموا بـــالحق عن شـــك الخلـــق دومـــا حضـــارا
يـــاقوم مـــالي أحـــاكي خيـــالي بـــين المـــوالي ليثـــا هـــدارا
في البـــين بـــانوا بالجنـــد عـــانوا في الغيـــب كـــانوا قومـــا أبـــرارا
حـــادي المطايـــا قـــم بالســـرايا وكـــن أمينـــا قومـــا أبـــرارا
هـــم القـــراء جـــاؤا وفـــاؤا بـــذكر لـــيلى بـــاتوا ســـكارى
هـــم الأنجـــاد مـــن الأصـــحاب أهـــل الحـــديث زهـــزا أثـــمارا
مـــن الـــوارث لهـــا ثـــلاث والأوليـــاء كـــانوا أخيـــارا
ختمـــت نظمـــي مـــن سر عظمـــي في الله همـــــي ربـــــا غفـــــارا
أصـــلي دوامـــا مـــع الســـلام عـــلى التهـــامي وبـــلا قطـــارا
مـــاغن طـــير وجـــدا ســـحيرا كـــذاك الآل ســـموا أزهـــارا

تتوجت تاج العز إن كنت واقفًا

ومما قاله الشريف إسماعيل:

تتوجت تاج العز إن كنت ... بباب العزيز اخضع لعزي
اعفر وجهي في التراب تذللا ... لعزتها حتى سرت في حقيقتي
فيوضأتها العظمى وكل دقائق ... غشاها نمير من صباغي لصورتي
ظهرت عزيزا في حماها لأنني ... شربت بأقداح البحار العزيزة
أرى عزها في كل ما عز قدره ... بذا عز قدري من صفاء سريرتي
رأيت السوى ذلا محيضا وبعد ... ونقطة ذاتي في الوجود محيطة
أعز بعز العز في عز عزها ... أحقق ذلي حين تبدو حقيقتي
غلبت عدوي من عزيز ... وحولي بحول الله شد وقوتي
وجندي بجند الله ما زال ... لجند العداه ما علوا كل رتبة
واضرام نار السيف من نور ... يؤججها عزمي بحسن طويتي
سأصلي بها من عاند الحق ... على أولياء الله أهل الحقيقة
يدي باقتدار العز طالت على ... وما ممكن إلا لها سر ذروتي

تقلـدت سـيف القهـر بعـد ... شـواظا مـن القهـر فاخشـى
ادين بدين الحق مع كل راهب ... ولك أنس جبارا شـديد العقوبـة
بمذنة ذاتي جلجل الرعد بارقا ... رمى صـاعقا في الـودق مـع كـل
فتحرق أرواح الخبيثين بالردى ... خبيثـاتهم بـالقهر في كـل بقعـة
وسور من الأنوار حـولي دائـر ... بباطنـة الأسرار مـن كـل جهـة
وظاهرة يرمي شرارا على العدا ... معي جنـد ربي نـاصرين لحجتـي
أيـا زائـرا زرنـا عليـك ببابنـا ... لتسقى بكاسات الوصال الحميدة
وتحظى بعـز وافـر مـع جنـدنا ... وتلـبس تـاج العـز عنـد معـزتي
وتمـنح سـيفا نـاره باقتـدارها ... ودخانـه بـالقهر نافـث دولـة
أيا منشدا للنظم صـدق بـما بـه ... ولأنـك ذا شـك تبـوء بخيبـة
فكـم عـارف يعطـى نصـيبا ... وكم جاهل قد عيـق عنـه بظلمـه
وصـلِّ وسـلم للحبيـب وآلـه ... بما غـن قمـري عـلى غصـن بانـه

جند العزيز رجال الله هم سندي

ومما قاله الشريف إسماعيل:

جند العزيز رجال الله هم سندي ... وكيف لأورجال الله أخيار

بهم أصول على الأعداء حين بغوا ... بقطبهم واحد غوث وأمطار

وبالإمامين أما بغيتي وتد ... بهم نصرت على الأعداء إذ

أخيارهم سبعة ساحوا البلاد بهم ... درت فيوض من الرازق أنهار

وعشرة من رجال بالعراق صفا ... بهم شرابي كأن الليل خمار

وأربعون بديلا قد ملكت بهم ... كل له سطوة والسيف بتار

زاء وزيد وكب كط منزلهم ... بالشرق من شهرنا بيض وأنوار

دال ويب وطي كز قد رحلوا ... للغرب شادوا وسادوا عندما

جيم ويه وكج لام عدتهم ... لدى الشمال كأن الشام أزهار

حاء وأي ويح كو قد نزلوا ... من بين شرق ويمناه فقد ساروا

باء وياء ويزكه قد نزلوا ... من بين غرب ويمناه الذي داروا

هاء ويج وكاف تم سيرهم ... بين الشمال وغرب وفيه أسرار

إياك والريب في جنـد الإلـه تـرى سرًا عظـــيمًا فهـــم لله أنصـــار
أســـبابه فيهمـــوا تـــأثيره نهـــل مسـبب الخلـق والأسـباب آثـار
يارب صلِّ وسـلم للحبيـب ومـا هبت صبا وصبا غصـن وأمطـار

عليك بتقوى الله والخوف والرجا

ومما قاله الشريف إسماعيل:

عليــك بتقــوى الله والخــوف ... وصبر على الطاعـات والزهـد في
وبـايع خيـار القــوم واســلك ... وشمّر بسـاق الجـد تظفـر بـالمنى
وواظب على التهليل قـولاً ونيـة ... فهي كلمة مـن قالهـا كـان مؤمنـا
وهي كلمة التوحيـد في كـل أمـة ... وهي كلمة التقـوى وملـة رسـلنا
وهــي أصــل هــذا الــدين سرا ... وهي عمدة الطـرق القـويم ذوي
فواظب عليها كل وقت وسـاعة ... تكن من خيار السـالكين طريقنـا
وامــنُن علينــا يــا إلهــي بنظــرة ... لننجو من الأهوال يا كاشف العنا
ويــا حــي احيينــا حيــاة هنيئــة ... وامــنُن علينــا يــا كــريم بــالغنى
عليك اعتمادي يا مفـرج كربتـي ... سـألتك فـأغفر يـا كـريم ذنوبنـا
وصــلِّ وســلم للحبيــب وآلــه ... صلاة وتسليما مدى الدهر والفنـا
وآل وأصــحاب وتــابع تــابع ... على عـدد الأوراق عـودا مدنـدنا
وسامح بفضـل يـا كـريم لنـاظم ... فقيرًا ومسكينا أيـا كاشـف العنـا

شربي صفا بالبدوي المقتفى

ومما قاله الشريف إسماعيل النقشبندي عندما أصيب ابنه الأسد بعمى عينيه قال في ضريح السيد البدوي ونفعنا الله بهم أجمعين:

شربي صـــفا بالبـــدوي المقتفـــى فحـل الرجـال بـه شربـت دنانـا
ضربت قبـاب في رحـاب عطائـه بحـر خضـم قـد سـقى عطشـانا
مـــن زاره يحظـــى بنيـــل مـــراده دنيـــا وأخـــرى شـــاهدًا برهانـــا
أنت الذي أظهـرت كـل عجيبـه مـع بنـت بـري بالبيـان عيانـا
إني أتيتـك مـن بـلاد قـد نـأت أطـوي المهامـة عاشـقا ولهانـا
بتنـا بسـاحتك التـي وفـدت لهـا عـرب وعجـم إنسـها والجانـا
شيخي النسـيب يـا سـليل أئمـة تزهو العصور بهـم سـقوا ظمآنـا
هم من سلالة زهـرة بنـت النبـي قطـب الوجـود بـه سـما إنسـانا
يـــا جعفـــري بـــاقري يـــا لهـــا مـــن نســـبه در يتـــيم بانـــا
نظمت ببسط في سلاسل عسجد مـن نورهـا الـدر المشعشـع كانـا
بالانتساب إليك يُدعى الجعفري دينـــا وطينـــا أي فخـــر زانـــا

آبـائي الأشراف في كـل الـورى ... شادوا وسادوا العجـم والعربانـا
مـــن آل زيـــد في إمـــارة مكـــة ... حازوا المفاخر قـد علـوا سـلطانا
إن غاب منا في المغـارب كوكـب ... يبـــدو نظـــير في ســـما كيوانـــا
اسـمي بإسـماعيل فـرع قـد زهـا ... مـــن عـــين عـــز زادني عرفانـــا
فـابن تقـاديم العزيـز لقـد نبـا ... مـــن رحمـــة أحيـــا بهـــا البلـــدانا
فبأحمـد الـنهج القـويم سـلكته ... يســـرا بـــه يبـــدو ســـعيدًا زانـــا
قد كنت طالع سـعده أحظـى بـه ... زيـــدا بـــذاتي راقيـــا لبنانـــا
من محسـن أرعـى جمـالا في كـلا ... زهر الحسـين بـه ملكـت حسـانا
فسل الكريد وشن كور ومن رأى ... صـقرا يخـوي في الرجـال عيانـا
يـدعى بالأعســـر والأشـم نعتـه ... فبحمـــرة شربـــت بياضـــا زانـــا
فسلا خزيمة يـوم مشـتبك القنـا ... فيكـــر في فـــل الجيـــوش طعانـــا
أسد ضموز في المجـالس سـاكت ... بـــل ينتخـــي يـــوم الوغـــاء بيانـــا
جـــدي حســـين نعتـــه في رحمـــة ... أهمـــت مزينـــا وابـــلا هتّانـــا
وكـــذاك يـــدعوه حســـين تـــوأم ... لشـــقيقه حســـن رأى إحســـانا
قـد خلفـوا فيهـا تقـاديم الـذي ... ســـم العـــداة بســـيفه والزانـــا
عنـدي بـذلك نميقـة فتأرخـت ... بوقـــائع الآبـــاء والأزمانـــا
إلى نهايـــة عـــام ويـــرغ جمـــل ... لمحمـــد البركـــات تـــم مكانـــا
فـابن شـهاب الـدين ذلـك كنـه ... يـــأبي ســـليمان رقيـــى ســـلطانا

يـدعى بأحمـد مـن سـعد عمـره ... في مكـة البطحـاء بـدا إعلانـا
فـأبوه سـعد نجـل زيـد ملكـوا ... نجـدا حجـازا يمنـا برانـا
هل مـن قريـب دوننـا أولى بكـم ... بالنسـبتين فكـان ممـن دانـا
فلأحمـد البـدوي جئنـا زروة ... أمـا وأهـلا مالنـا ولـدانا
نبغـي جـوائزكم بإمـداد طـما ... بمواهـب عنـد العزيـز شـفانا
فبكم شفاء من عمى عيني أسـد ... أنـت الأمـون في حمـول بلانـا
يـا جـيرة الحـي الوحـاء فـداوه ... فـبكم يـزول بكـم تـرى العينانـا
حركـت عزمـك بـالنبي وآلـه ... يـا بـدوي تسـابق الفرسـان
إلى مـرام قـد قصـدناه بكـم ... سلوا السيوف البيض هزوا الزانا
شيخي أبا الفتيان أنـت وسـيلتي ... خلفـاك جنـد مـن جـلال بهانـا
نشـروا اللـوا بـين الأبـيرق أو ... برقوا السيوف وجلجلوا البيشـانا
رقصـوا بطنبـور العزيـز فـزادني ... وجـدا بقلبـي أوقـدوا النـدرانا
جردت سيفي بـين جنـد الخيـف ... شيخي العزيـز يجـول بي جولانـا
يدعى بعطاب الرجـال إذا سـطا ... يفري الجماجـم واليـوث حزانـى
عينـاه كالشـهاب بسـر جلالـة ... حرقـت عنيـدا باغضـا لحمانـا
جذب الأسير من النصارى غيرة ... لمـا دعـاه كـرد طـرف كانـا
عـلى منـارة طنـده رج الهـوا ... كـل رأي الصـندوق حـط عيانـا
هـذا تكـرر في بـلاد الكفـر في ... أسراره كـن فيكـون كانـا

منهـا كرامـة قيئـه لمـا سـقى قمرا جرى في الأرض شق مكانا
طـالع كتـاب مناقـب تنظـر بـه كل الغرائـب عنـد قطـب الحانـا
هـل مـن جهـول منكـر لكرامـة تأكيـد معجـزة أتـت برهانـا
ورث الفتـوة مـن أبينـا حيـدرا بـاب المدينـة والنبـوة زانـا
حركت سلسـلة سـمت منـي إلى جـدي رسـول الكـون منـه كانـا
هيـا بنـا هيـا بنـا يـا سـادتي في نصـب قـومي واخفضـوا
في رفـع عبـد الله عبـد المطلـب واجـزم بضـد بـاءبي حرمانـا
هيـا بنـا في عـز نجـل غالـب ليكـون معقلنـا وسـاس بنانـا
بي توجـوه تـاج عـز في منـى عنـد المعـز مـن بلـوغ منانـا
هيـا بنـا أحيـوا شريعـة جـدنا قطب الوجـود وهـدموا الأوثانـا
مـن رمـز ربي عـززوا سربي إذا كنـت المـوال لعـزهم مولانـا
لمـا تجـلى لي العزيـز بحـالكم شربي بجـام العشـق منـه دنانـا
شكري بسكري من مدام جلالـه ذكري بفكري قـد مـلأ الأركانـا
بطريقـة البـدوي كـأسي دائـر بـدوائر أبـدي بتلـك مصـانا
بـدأ السـلوك بـداره فتكـررت قسـمت بخـط مسـتقيم بانـا
شربي الحميـا مـن حيـا أحديتـه فتجـردت عـما بـدت لي شـانا
في بـرزخ الخـط فراقـب وحـدة ظهـرت صـفات زوائـد عنوانـا
وبأسـفل الخـط مثلـث هنـدس أولى الزوايـا علمـه يمنانـا

وفي الشـــمال لنـــوره فتقـــابلا ... عـــلى زوايـــا حـــادة مـــا بانـــا
إن الوجـــود يمينـــه وشـــهو ... يســـرا شـــمالا راقبنـــه عيانـــا
فلواحـد الأسـماء أسـفل قوسـها ... مرجـا لبحريهـا أفـاض عيانـا
من بـين ذيـن بـرزخ طـود أشـم ... مـا زحزحتـه ملتقـى البحرانـا
فبواسـع أبـدي دوائـر خمـرة ... مـن فـيض أقـدس لم تـر عينانـا
فحقـائق الأسـماء تمـد رقائقـا ... لـدقائق الأعيـان قـدما كانـا
سـورا مجـازا عـبرت عنـه إذا ... في حضـرة العلـم ثبوتـا صـانا
فـاشرب غبوقـا صـاغه لي أحمـد ... فحـل الرجـال بـه أزيـد بيانـا
وبخـالق في حضـرة العـين بنـا ... فـيض المقـدس خمـره بي زانـا
فبـدار تيـه أرى التقابـل عنـدما ... سـار الرجـال إلـيهما ركابنـا
من بين ذين قد بـدا الجـبروت لي ... بـرق تبـدى قـد يضـيء دجانـا
أنـواره قهـاره منـه ابتـدا ... كـوني بعينـي مـن سـماء سـمانا
مـن فـيض قـدوس لنـا فتعينـت ... أرواحنـا خمـر الحبيـب سـقانا
جبروت ذات والصفات واسمها ... ملكوتهـا لمظـاهر أسـمانا
والملك في الأفعال يبدو مـن بـدا ... عنـد البـوادي قـد شربـت دنانـا
وبدارة الجبروت قطب مـن سـما ... فيـه البـدائع للعقـول برانـا
حـارت عقـول في بـدائع فعلـه ... تفصـيل تضـمين أريـك بيانـا
ملكوتهـا عنـد الجميـل منصـه ... فبـأول منـه الهبـاء كانـا

من ظاهر أشكال كل قد بدت ... سجل الحكيم جسومنا أنشأنا
وبمالك الملك بدا الناسوت من ... ناست غصون حركت أفنانا
عرش المحيط به ملأ كل الخلا ... سر الإحاطة قد حوى من كانا
كرسيه مجلى شكور قل من ... يدعى شكورا واسمه بسمانا
قبلت سجنجله الكمال لصقله ... مرأة قلبي أبدت الأكوانا
صلى بفرض الذات مع نفل ... بفعله قد رد ما قد خانا
وهب الخلافة كان سمعا باصرا ... إن كنت سمعا فاحفظن بيانا
فلك البروج عن الفناء منصة ... فلنا غنى من كنز ذات صانا
سر الحقيقة طلسمته فبي بدا ... بالحب من أحببته عرفانا
فلك المنازل من تجلي المقتدر ... فبه سبقت الركب والفرسانا
إني وسبعين رجالا نجبا ... من خمرة ذكر شربت دنانا
وبهم تجر الشمس في قطب السما ... دهرا ويوما ما خلا أزمانا
سنكون في عنديه من مالك ... في مقعد الصدق رقيت جنانا
ملك به بدء استناره زين حل ... طرد التدلي العكس فيه بانا
فاطلب شيوخا وأصلا ومسلكا ... فيريك سرا فائقا أقرانا
عنه عروجي في بروجي راقيا ... وبه نزولي في أصول شانا
تعيينه بالرب عز جلاله ... بمقاتل يدعى به كيوانا
إن العظيم به استنارت مشتري ... عند العليم تعينت اتصانا

والجبر والإجبار في الجبار مع ... جبروت مريخ استنار مكانا
ومعاهد يبدو التعين منه لي ... راقب دواما حاذر النسيانا
والشمس بالنور بدت متكبر ... منه استنارت للعيون عيانا
إن المهيمن باستناره زهرة ... فلها التعين ناصرا قد زانا
محصي عطارد لاح في تعيينها ... والضوء بارد نهارنا وسنانا
إن العلي به استنار هلالنا ... بدر المبين تعين استبيانا
من قابض نار الأثير تضرمت ... في جسم ضدي أسعرت نيرانا
هبت نسيم الحي أحيا بالهوى ... في حي حي الحي دام حيانا
والحميأسقاني غبيقا باردا ... عند العذيب وريده اسقانا
فإذا التراب من المميت مذللا ... أرضا دلولا باردا قيعانا
سر العزيز على المعادن قد سري ... إكسيره لما رآه عيانا
من دام ذكرا بالعزيز صافيا ... أشخاص قوم خسه ومهانا
تبديله من الخسيس بذكره ... ذكرا نفيسا جوهرا وجمانا
ذكر الكروبيين كل ملائك ... وكذا الكواسر من رقي لبنانا
وتراء نبت والزهور تزاهرت ... زوجا بهيجا قد كسى ثمرانا
ومن المذل تذللت حيواننا ... ترعى الخزامي في ربا برانا
إن اللطيف به الجنون تسترت ... إن جن ليلي همت فيه جنانا
إن القوي به الملائكة الولي ... جند عرمرم قد قووا بقوانا

إمـدادنا جنـد غـلاظ عصـمه عبـل شـداد قـد ملـوا أزكانـا
أسرار جمع الجمع في اسم الجـامع جمـع الجمـوع و مظهـر الإنسـانا
هـو مظهـر للواجـدين كـاملا فيـه جمعـت شـتات مـا قـد بانـا
إن الرفيـع يضـاف للـدرجات ذا مبـدا التعـين سر صـب صـانا
مجـلى لإنسـان بـدا لي كامـل فرديـه أعـرض وأنـزل حانـا
أعنـي بـذاك عروجـه ونزولـه سر الترقـي والتـدلي زانـا
فبأحمد البـدوي نلـت مقاصـدي خمارنـا السـاقي يزيـل الرانـا
فبـه شربـت مـدام أسـما بالهنـا بمظـاهر قلبـي يفـور دنانـا
لأبي اللثـامين مريـدا صرت في مجـال أسـماء بـدت أعيانـا
عين العزيز طمـت لنـا بجـداول مـيلي إليهـا مولعـا ظمآنـا
شربي حيـاضي في ريـاض جمالـه صـبت صـبابتها نفـت أحزانـا
صبت دموعي مذ شغفت بـذكره أهـوى هواهـا ذاكـرا لبنانـا
فبـدى غرامـي مـن بريـق جمالـه أهـل الغـرام رقـوا عـلا ميـدانا
والحـب يسـري في الجـوانح وحـواره عـزة هيجـت حورانـا
تبكـي بـارزا عنـد بـرزا والظبـا ترعـى الخزامـي في ربـا نجوانـا
في أهـل عـزرا رام جـواز رأى نحـو البـويرق هيجـت أشـجانا
والـود في حـان العزيـز بخمـرة بـين النـدامى زادني هيمانـا
عشق الجـمال المطلـق البـادي بـه في حـي لـيلى زاد فيـه جنانـا

كـــل ملـــيح حســـنه لا عـــارة ... مـــن ذاك فـالمح حورهـا ولـدانا
مـن عـالم الكـون وإفسـادا تـرى ... مجنـــون لـــيلى هـــام فيـــه جنانـــا
لي أسوة في قيس لبنـى مـن دمـي ... أبكـــي بـــدمع هاطـــل هتانـــا
رهبـان مـدين للجـمال عواشـق ... خـــروا لعـــزة ســـجدا رهبانـــا
شـيخي أبـو فـراج زاد تشـوقي ... فـــاجمع جنـــود الله لي فرســـانا
صولوا وجولوا في فريقي قد بغى ... إن قلـــت هيـــا بـــادروه طعانـــا
شيخي أبا الفتيان أنـت وسـيلتي ... في كـل كـرب جـل لنـا جولانـا
أنـت المجـرب في مهـمات الـبلا ... ســـندا قويـــا في زوال عنانـــا
فلنـــا وليـــد قـــد بـــلي بغشـــاوة ... فـــأتى إليـــك فـــداوه برهانـــا
رب توســـلنا بأســـماء ســـمت ... عـــن عـــد محـــص مثنيـــا بثنانـــا
وبسـر خـير الخلـق أعنـي أحمـدا ... ومحمـــــــدا والآل زد إيمانـــــــا
وبصـحبه الأخيـار ثبـت ديننـا ... عنـــد المـــمات ودام في دنيانـــا
وبأحمد البدوي قوي مـا مضـى ... عمـــرا طـــويلا في رضـــا مولانـــا
عـــزز جنـــودي آل زيـــد بـــالمنى ... نصـــرا عزيـــزا أهلكـــن عـــدانا
فلنجل غالـب عجلـن مقصـوده ... لي ولـــــه دار الجـــــدود معانـــــا
وأسري المعزة في سـعيد عضـدن ... بـــه ذوي زيـــد بـــدا إعلانـــا
واهزم بـه الأعـداء عزمـا بالقنـا ... ليكـــون ســـيفا بـــاترا عـــدوانا
وأصـلح ذوات البـين في قـومي ... زادوا بزيـــد قـــد رقـــوا كيوانـــا

تجـلي الهمـوم إذا شـذاها ملحـن ... أنغـام شربي إذا دخلـت الحانـا
وبهـا يهـيج الأوليـاء سـحيرة ... هزت دواعي الشوق مـن بلوانـا
وتحـرك الأبطـال عنـد سماع مـا ... يغـلي الـدما ويهـيج الفرسـانا
غلب الجلال عـلي فاستولى عـلى ... جسـمي نحـو لا شـب بي نيرانـا
في حمـل سـيفي لا أطيـق تجلـدا ... من أجـل ذاك فـأنتخي الفرسـانا
يـا رب قـوي ركـن آل جعـافر ... أجـدادا آبـائي بنـوا قيعانـا
من كادهم يا رب كده ومن طغى ... خـذه سريعـا إن بغـى عـدوانا
مـن قـوة بهـرت تقـوي حـزبهم ... مـن سر إمـداد لنـا قـد بانـا
يـا رب كثـر نسـلهم ومعاشـهم ... رغـدا هنيئـا أصـلحن الشـانا
يا رب أوزعني لأوصـل حـبلهم ... أرحـام آبـائي نـأوا بلـدنا
في عام غـرس نصـف شـهر مـن ... في موسـم الطنطـاو قلـت بيانـا
يـا رب لا تقطـع حبـال قرابتـي ... مـن ذيـن ود أهلنـا قربانـا
صـلي وسـلم يـا إلـه عـلى النبـي ... قطب الوجـود بـه شربـت دنانـا
والآل والصـحب الكـرام ... بحـر خضـم قـد سـقى عطشـانا

السعد أقبل والغرام دعاني

مما قال الشيخ موسى بن حارث:

السعد أقبل والغرام دعاني ... ورأيت أحمد في المنام عياني
بادرت حين رأيت قبلته ... في الوجنتين ومهجتي ترعاني
تالله ما في الكون مثل محمد ... تفضيله قد جاء في القرآن
ثوب الجمال مبرقع من نوره ... بجلاله من عالم رباني
جد السير إلى مقامك موكب ... فأنا المحب عاشقا ولهاني
حادي المطايا هائم لصبابتي ... والشوق زاد وفاضت العيناني
خير الأنام محبرا في رضة ... الله أرسله إلى الثقلاني
دعاي إلى العشاق وهو مبجل ... من زاره قد فاز بالغفراني
ذهب الفؤاد ولم أميل لغيره ... كذب العزول وباء بالخسراني
روحي قديما زججت من نوره ... ولسان حالي ذاكر الرحمن
زمني تقضى في المديح وإنني ... مشتاق دومًا عاشقا ولهاني
سر يا نسيم إلى الحبيب وقل له ... يوفي محبك والذي أنشاني
شوقي تزايد مد رأيتك سيدي ... وكتمت سري والصدود عياني

صبت دموعي عند قبرك فرحة ... فسألت ربي العود عندك ثاني
ضيف نزيل عند بابك واقف ... فاسمح له يا كوكب الثقلاني
طوبى لمن زار الحبيب بنفسه ... ودعى وصلى ركعة بمثاني
ظهرت لنا من طيب قبرك نفحة ... أحيت فؤادي والعزول لماني
عونا بجاهك يا محمد غيثنا ... أنت الشفيع لإنسها والجاني
غيث الورى عم الفضا بنواله ... وسقى المحب شربة الظمآني
فأنا المحب وأنت أكبر شاهد ... فامدد يمينك والسلام أماني
رب الزمان ولست أدرك ... كيف الخلاص عساك لا تنساني
كن يا محمد شافع ... عن الصراط ونهضة الميزاني
لولاك ما سمح الإله لمذنب ... وحباك ربك جنة الرضواني
موسى المتيم ناظم أبياتها ... في رمز كاف عدها بثماني
نظم يفوق الدر في ترتيبه ... من لامني يرمي بسهم فاني
هب يا إلهي زوره لموسيقها ... ولقاريء ولسائر الإخواني
وارحمه في الدنيا وفي الآخرة كذا ... واختم له مولاي بالإيماني
يا دائم الإحسان كن لي شافعا ... وأدم الصلاة على النبي العدناني
يا رب صلِّ على النبي وآله ... ما طلع في السماء وبان

أسبت عقول العاشقين بحسنها

مما قاله الشيخ موسى بن حارث:

أسبت عقول العاشقين بحسنها ... وجبينها يحكي الهلال رباني
برزت وجاءت مسرعة لرجلها ... قضوا الزمان لم نوموا الأجفان
تسمى سلمى أفتنت بجمالها ... وبكحل عين أثبتت أجفاني
ثم بشعر والحرير لباسها ... ومطيبة بروائح رباني
جائتني مسرعة وقالت يا فتى ... قم في الدجى وأهجم على
حالف لاطلق نومي وأرجوا ... وأبقى لها عبدا مع الرقابي
خمارها بايت يعبى دنانها ... يسقي الرغابة كلهم إخواني
دمعي فمن عيني نزل متهطلا ... يا حسرتى على فرقة الحباني
ذهبت عقيلى بالغرام سليمة ... كم عذبت قلبي ونومي جفاني
ردت علي بكلمة من فمها ... قد فاح مسك في السماء الثاني
زادتني نيران وزاد ليبها ... رنت بخلخال صحى النعساني
سلم عليها يا نسيم وقل لها ... أشغلتي بال العبد بالهجراني

شارت وقالت للعواشق كلهم ... قد فاز من صلى على العدنان
صارت تخبرهم بلفظ حديثها ... بلسان مطلق بلا عوجان
ضيم أتى للعبد يشكو لأحمد ... فهو الحبيب وغائث اللهفاني
طف بالطواف تراها مسرعة ... كغزال بر ماسك الفلياني
ظمت عضاي وأشرقت أنوارها ... وسخية في الجود والإحساني
عملت على رواتب في دجائها ... وفصيحة في تلاوة القرآن
غنت بصوت والجمال يزينها ... شبهت خدها جنة الرضواني
فضحتني لما صاح عقلي قبالها ... قد صبحتني في الهوى غرقان
قامت تجلت على المباني بنظرة ... ولباسها شكل في الألواني
كلمتها بلسان حال سألتها ... قالت أنا محبوبة السهراني
لما رأتني قلت فجر لائح ... ولا نهار في الظلام أتاني
محبوبة نادت إلى عشاقها ... كيف تنام العين يا إخواني
نادت بصوت لم شفت لي علة ... وحكيمة ومطببة البلياني
هندية تكتب بأجمل خطها ... جوا القلوب وأشغلت نيراني
وأرحم فؤادي بالغرام وتقطّع ... العيش مر والفؤاد داني
يارب صلِّ على النبي محمد ... بعد حروف العلم والقرآني

آل البيت

لآل البيـــت قـــد جئنـــا بأهـــل الحـــى قـــد لـــذنا
نجـــوم الكـــون جئنـــاكم رواســـى الكـــون قـــدوتنا
حماتـــة الحـــى عاطفـــةً عـــلى متنـــى الجـــوى جئنـــا
قصـــدناكم ولـــيس لنـــا ســـوى الـــدمعاتِ تســـبقنا
جســـوماً نحـــوكم سرنـــا وأرواحـــاً لكـــم طرنـــا
أتينـــا روضـــكم حبـــواً وفى حســـنٍ لكـــم ذبنـــا
تعلقنـــا بـــرزخكم وفى أنـــوارکم خضـــنا
ضـــعافاً جئنـــا روضـــكم لنرفـــع منـــه دعوتنـــا
عســـى ربـــى برحمتـــهِ عســـى يســـمع لشـــكوتنا
ســـكنتم فى الحشـــا أزلاً وحـــبكم غـــدا وطنـــا
طرحنـــا الغـــير إلاكـــم وأحســـنا بكـــم ظنـــا
فرفقـــاً ســـادتى رفقـــاً بمـــن بالبـــاب قـــد جُنَّـــا
فكـــم بالبـــاب مـــن قـــتلى وكـــم شـــاكٍ وكـــم مضـــنى
فيـــا أهـــل العطـــى جـــودوا بوصـــلٍ يحـــي موتتنـــا

بعفـــــواً مـــــنكم يجـــــلى قلوبـــــاً تشـــــتكى العطنـــــا
فمـــــن إلاكـــــم يُقـــــرى ضـــــيوف الحـــــى إن زُرنـــــا
فـــــما الأحيـــــاءُ إلاكـــــم وأن غبـــــتم فقـــــد مُتنـــــا
بـــــرمش عنايـــــة جـــــودوا كـــــرام الحـــــى كـــــى نحيـــــا
صـــــــلاة الله تغشـــــــاكم إذا مـــــا الصـــــبُ قـــــد حنـــــا
وذاب صـــــــبابة فـــــــيكم وعنـــــد رحـــــابكم غنـــــى
ســـــــلام الله ســـــــاداتى علـــــيكم أيـــــنما كنـــــا

***

الراجى رضا الله والنبى

سيد خضير

٢٠١٤/٦/٧

الفهرس

مُقدِّمة	٥
سلسلة الطريقة النقشبندية	٧
الشيخ موسى أبو حارث	٨
صفات الشيخ موسى أبو حارث	١٠
كرامات الشيخ	١١
نسب الشيخ موسى أبو حارث	١٩
تلاميذ وأقارب الشيخ	٢٠
الشيخ محمد عبد اللطيف الجعفري	٢١
الشيخ محمود محمد علي جاد الكريم وشهرته محمود الأزهرى	٢٢
قصيدة للشيخ موسى أبو حارث	٢٣
عين العزيز طمت ماء وعاذبة فيوضها عمَّت الكونين إحسانًا	٢٦
شمس الجبال علت قدرًا ومنزلةً	٣٠
طرفي بما نال من آماله سعدا	٣٩
يا رب عفوًا بنا قد ضاقت السُّبل	٤١
إلهي باسمك المكنون	٤٣
قم والزم الباب إن عاقتك أوزار	٤٦
برقت سعاد ونارها في أضلعي	٥٠

يا نفس توبي للإله ووحدي	٥٤
إني أقول ونار وجدي تبرق	٥٧
ما لي أراكي في الهوى تتباكى	٥٩
ألف فتحت الباب للعاشق المنصاب	٦٢
أزكى سلامي إلى من بان وارتفع	٦٥
هاجت بحار من عين قلبي	٦٨
تتوجت تاج العز إن كنت واقفًا	٧٤
جند العزيز رجال الله هم سندي	٧٦
عليك بتقوى الله والخوف والرجا	٧٨
شربي صفا بالبدوي المقتفى	٧٩
السعد أقبل والغرام دعاني	٨٩
أسبت عقول العاشقين بحسنها	٩١
آل البيت	٩٢